



جامعة الشهيد حمة لخضر — الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

دور رجال الطريقة التجانية في الدعوة والإصلاح والتربية
الروحية الشيخ سيدي العيد بن يامة أنموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص : دعوة وإعلام وثقافة إسلامية

المشرف :

الطالبتين :

د . مسعي محمد السعيد

✓ الحاج أحمد جهيدة

✓ تجاني نزهة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د عثمان جلوبو	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
د مسعي محمد السعيد	أستاذ محاضر ب	الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د نبلي صرواح	أستاذ محاضر ب	الشهيد حمة لخضر الوادي	عضوا

السنة الجامعية : 1441-1442هـ / 2020 - 2021 م



جامعة الشهيد حمة لخضر — الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

دور رجال الطريقة التجانية في الدعوة الإصلاح والتربية
الروحية الشيخ سيدي العيد بن يامة أنموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص : دعوة وإعلام وثقافة إسلامية

المشرف :

د . مسعي محمد السعيد

الطالبتين :

✓ الحاج أحمد جهيدة

✓ تجاني نزهة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د عنثاني جلوي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
د مسعي محمد السعيد	أستاذ محاضر ب	الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د نبلي صرواح	أستاذ محاضر ب	الشهيد حمة لخضر الوادي	عضوا

السنة الجامعية : 1441-1442هـ / 2020 - 2021 م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع :

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله أبي وأمي وأدامهما في
صحة وعافية

إلى زوجي الغالي حبا وتقديرا

إلى ابنتي الغالية لينة

وأبنائي قرة عيني مسعود وبشير

إلى إخوتي وأخواتي

والى كل قلوب كانت تفرح لفرحتي ، وتأسى لما يصيبني

والى بلد العزة والكرامة الجزائر

جهيدة

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع :

إلى أبي وأمي حفظهما الله وأدامهما في صحة وعافية

إلى جدتي وإخوتي وأخواتي

والى كل قلوب كانت تفرح لفرحتي ، وتأسى لما يصيبني

والى بلد العزة والكرامة الجزائر

نزهة

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه
والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين خير من علمنا أدب الشكر
وعمل به، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله حق قدره ومقداره العظيم
وعلى أصحابه ومن اقتدى به.

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير والامتنان للدكتور : مسعي محمد
السعيد الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته السديدة فجزاه الله عنا كل
خير

وأخيرا نسدي عبارات العرفان إلى الأستاذين علي غريسي وطهراوي محمد
بشير الذين لم يبخلا علينا بكل جهد وكل شخص مد لنا يد المساعدة
لانجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور رجال الطريقة التجانية في الدعوة والإصلاح والتربية الروحية من خلال تقديم لمحة عامة حول مفهوم الطريقة التجانية وإبراز زواياها وتم تقديم شخصية الشيخ سيدي العيد بن يامة رحمه الله تعالى كنموذج للإصلاح والتربية الروحية من خلال توثيق الكثير من عقود الإصلاح بين الناس، وقام بالإصلاح خارج الجزائر في تونس بالضبط، تاركا العديد من رسائل التوجيه لأبنائه يحث فيها على تعمير بيوت الله تعالى وهو نهج خلفاء الطريقة التجانية.

الكلمات المفتاحية : الطريقة التجانية، الإصلاح، التربية الروحية، الشيخ سيدي العيد بن يامة.

Abstract : This study aims to define the role of the men of the Tijania Method in reform and spiritual education by providing an overview of the concept of The Tijaniya Method and its most prominent Zaouia .

The personality of the great AL SHAIK Sidi Al-Eid bin Yama, may God have mercy on him, was presented as a model for reform and spiritual education through documenting many contracts of reform between people, And he did reform outside Algeria, in Tunisia exactly, He left many messages of guidance to his children urging the reconstruction of the homes of God Almighty, It is the approach of the successors of the Tijaniya method.

key words : Tijania Method, Reform , Spiritual Education,

AL SHAIK SIDI Al-Eid bin Yama.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلوات الله تعالى وسلامه عليه اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق وعلى اله حق قدره ومقداره العظيم أما بعد .. لقد منا علينا الله تعالى أن بعث فينا أنبياء ورسلا، يهدوننا إلى الصراط المستقيم طريق الحق والدين القويم، وكان خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي حمل الأمانة من بعده رجال اصطفاهم الله تعالى من خلقه لتبليغ دينه الحنيف، إنهم العلماء ورثة الأنبياء .

ومما لا شك فيه أن مهمة الدعوة الإصلاحية بين الناس وتربية نفوسهم مهمة عظيمة لذكرها في القرآن الكريم في العديد من المرات ومنها :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:9]

وقال أيضا : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:10]

قال تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:114]

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:224]

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال:1]

ومن بعد الأنبياء والرسل ورث مهمة الدعوة العلماء والدعاة ومهمة الإصلاح المصلحون الذين جعلهم الله حجته على الناس في كل مكان وزمان، يصلحون بين الناس ويقومون بتوعيتهم وتربيتهم بهدف نيل رضا رب العالمين.

وفي الجزائر كانت الحاجة أمس إلى الدعاة والمصلحين أثناء الاستعمار الفرنسي الذي أحدث جروحا عميقة في هوية المجتمع الجزائري والتي لا زلنا نعاني منها إلى الآن حيث سعى هذا المستعمر إلى القيام بأنواع عديدة للتفرقة بين أفراد المجتمع الواحد.

ولقد وجد هذا المستعمر نفسه أمام علماء أفاضل، ومربون أمثال تبنا أفكارا إصلاحية وتحملوا مسؤولية الإصلاح بين الناس وتربيتهم تربية روحية، تحملوا مشاققة السفر، فأبلوا بلاء حسنا وتركوا أثرا طيبا ، ومن هؤلاء المربون الشيخ المقدم الكبير سيدي العيد بن يامة التجاني (رحمه الله تعالى) أحد أعلام الدعوة الإصلاحية ولقد امتاز بخصائص منهجية في التربية والإصلاح عن غيره وفي هذا بذل جهودا جبارة في طريق الإصلاح والتربية الروحية خاصة في زمن الاستعمار ودحض أساليبه التي تهدف لطمس الهوية الوطنية، لقد كان يدعو إلى الإصلاح ونبذ الفرقة وإبرام العقود وتوثيقها والتمسك بكتاب الله تعالى القران الكريم بقراءة حزبا راتبا يوميا (حزبين كل

يوم) والسنة النبوية المطهرة بالحفاظ على الأذكار جماعة في المسجد، وكل هذا العمل لوجه الله تعالى حتى شهد له العدو بذلك قبل الصديق .

ولأجل ما بذله هذا الرجل من جهود كان من الواجب علينا أن نقف معه وقفة إجلالا من خلال هذه الدراسة المتواضعة على ما قدمه من جهود جبارة واعترافا بأعماله المشهودة.

أولا : إشكالية البحث :

المشكلة التي تمحورت حولها الدراسة هي :

ما هو دور رجال الطريقة التجانية في الإصلاح والتربية الروحية

الشيخ المقدم سيدي العيد بن يامة التجاني نموذجا ؟

ويتفرع عنها التساؤلات الفرعية التالية :

- ✓ ما مفهوم الطريقة التجانية ؟
- ✓ كيف نشأت الطريقة التجانية وأين توسعت ؟
- ✓ كيف تربي الطريقة التجانية تربية روحية ؟
- ✓ ما هو دور الزوايا التجانية ؟
- ✓ من هو الشيخ سيدي العيد بن يامة التجاني ؟
- ✓ الشيخ والزاوية التجانية بالبياضة ؟
- ✓ ما هي مكانة الشيخ عند خلفاء الطريقة التجانية ؟
- ✓ ما هي جهود الشيخ في الإصلاح الاجتماعي ؟
- ✓ ما هي جهود الشيخ في الإصلاح السياسي ؟
- ✓ ما هي جهود الشيخ في التربية الروحية ؟

ثانيا : أهمية الموضوع :

- المكانة التي حظي بها الشيخ سيدي العيد بن يامة عند خلفاء الطريقة؛
- دراسة الشخصيات الإصلاحية لأمر غاية في الأهمية خاصة في حالة الاستعمار للاقتداء بهم في ذلك في عصرنا الحاضر.

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع : هناك عدة أسباب منها :

- كوننا ننتمي إلى الطريقة التجانية .
- توضيح دور الطريقة التجانية وما تقدمه من جهود جبارة في الإصلاح والتربية الروحية .
- الرغبة في دراسة سير خلفاء ومقدمي الطريقة التجانية وبيان فضلهم في الدعوة الإصلاحية ونشرها .
- تقديم نموذج في الإصلاح للاقتداء بهم في المسار الإصلاحي.

رابعا : أهداف الموضوع :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الفرعية المتقدمة وذلك من خلال ما تحقيق ما يلي :

- ما هي الطريقة التجانية وكيف نشأت وأين توسعت .
- ترجمة أحد مقدمي الطريقة التجانية سيدي العيد بن يامة التجاني.
- الوقوف على الجهود التي قدمها الشيخ في الإصلاح الاجتماعي والسياسي وفي التربية الروحية.

خامسا : منهج البحث :

نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل الإجابة عن تساؤلات البحث تم الاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي، حيث كان :

• المنهج التاريخي : من اجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية والماضي بكل وقائعه.

• المنهج الوصفي : في سرد الأحداث بطريقة وصفية متسلسلة.

سادسا : خطة البحث :

يتكون البحث مقدمة وفصلين وخاتمة، تم التطرق في الفصل الأول بصفة عامة إلى ماهية الطريقة التجانية وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب أولها التعريف بالطريقة التجانية والتعريف بمؤسسها والمطلب الثاني كيف نشأت وأين توسعت هاته الطريقة وثالث تم ذكر فيه الطريقة التجانية والتربية الروحية الهادفة إلى تكوين الأفراد على تعاليم الكتاب والسنة والتمسك بالأذكار، ومبحث ثاني تم التطرق فيه إلى أهم الزوايا والدور الذي تلعبه سواء كان دينيا أو إصلاحيا أو تعليميا ...

أما الفصل الثاني خصص لنموذج الدراسة الشيخ سيدي العيد بن يامة وقسم إلى مبحثين المبحث الأول تم فيه ترجمة حياة الشيخ وتكوينه العلمي والرحلات التي قام بها،

والمبحث الثاني تم فيه ذكر جهود الشيخ في الإصلاح الاجتماعي بين المتخاصمين أو إبرام العقود وتوثيقها أو إصلاح سياسي ضد الاستعمار وآخر يربي فيه أبناءه تربية روحية وتوصيتهم على إعمار بيوت الله.

وقد انتهى البحث بخاتمة جمعت بين التوصيات والنتائج المتوصل لها.

الفصل الأول

الطريقة التجانية وابرز زواياها

- المبحث الأول : ماهية الطريقة التجانية
- المبحث الثاني : أهم الزوايا التجانية وأدوارها

المبحث الأول : ماهية الطريقة التجانية :

المطلب الأول : التعريف بالطريقة ومؤسسها :

1. التعريف بالطريقة التجانية : إن من أركان مقام الإحسان تزكية النفوس

وتهذيبها ولقد اشتهرت الطرق بها ومن هذه الطرق الطريقة التجانية.

فللطريقة التجانية هي "أن تتعهد أمام أستاذ واصل ذي سند صحيح

بمجموعة من الأذكار السنوية حتى الممات، وهي طريقة صوفية سنوية"¹، وهي

"منهج سلوكي من مناهج الإسلام القائم على الكتاب والسنة وتهدف أساسا إلى

تزكية النفس وتهذيبها والعمل الصالح وتقوية الإيمان بالتقرب إلى الملك الديان،

وأساسها التمسك بذكر الله تعالى وذلك بعد المحافظة على قواعد الإسلام الخمس،

حيث لا تقبل نافلة حتى تؤدي فريضة"². وهي ليست فكرا عقائديا يدرس الديانات

المختلفة والفرق المتعددة وليست مذهباً يتناول الخلافة المذهبية وليست حزبا

سياسيا يطمح للسلطة، بل هي منهج تربوي قولي وعملي تهتم بتربية الإنسان من

حيث روحه وعقله وجسمه، وتعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

وأعمال الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، في كل ما تحتاج إليه في العقائد والفقاه

والتربية بجميع أنواعها والتجانيون ينتسبون للمذهب السائد في البلد فهم مالكيون

في البلدان التي تعتمد المذهب المالكي وشافعيون في البلد الذي يعتمد المذهب

الشافعي، وكذا المذهب الحنبلي والحنفي، وهم جزء حي نابض من أجزاء أمة

¹ الحاج علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه، الطبعة 1، دار التجاني، 2009، ص 8.

² الزاوية التجانية تماسين، الزاوية التجانية بتماسين بين أمس واليوم، مطبعة SIB كوينين الوادي، ط 3، 2008، ص 7.

الإسلام أينما كانوا وحيثما وجدوا وأعمالهم هي أعمال صالحى هذه الأمة المحمدية ويهتمون كثيرا بنشر الإسلام والتبشير به وخدمة المجتمع الإسلامى¹.

2. مؤسس الطريقة :

1.2 نسبه وميلاده :

هو أبو العباس الشيخ أحمد التجاني ابن محمد ابن المختار الشريف الحسنى ولد سنة 1737م/1150هـ ويتصل نسبه بالسيد الحسين ابن الإمام علي (رضي الله عنه)، وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأمه هي عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسى التجانى الماضوى، وجاء جده الرابع محمد بن سالم إلى عين ماضى قادما إليها من الساقية الحمراء، مشهور بالعلم والصلاح، تزوج محمد بن السنوسى من قبيلة توجين التى نزلت بعين ماضى من قبل، وجده الثالث سمي احمد التجانى باسمه، وعرفوا جميعا بالعلم والورع والعبادة².

2.2 نشأته وعوامل تكوينه :

نشأ وترعرع فى مسقط رأسه وسط عائلته المشبعة بالعلم، واهتم أبواه به منذ صغره لحفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات، وتلقى تعاليم الدين منها علوم الحديث على يدي الشيخ محمد بن حمو، وأما علوم الشرع الأخرى فقد كانت على عدة شيوخ تتلمذ على أيديهم نذكر منهم الشيخ مبروك بن بوعافية والشيخ عيسى أبي عكاز الماضوى حتى أصبح كما قيل لديه خصائص القاضي والمفتى، ولما بلغ سن الخامسة عشر زوجه أبوه، لكنه بقي فى حجرهم إلى أن توفيا بمرض الطاعون فى يوم واحد عام

¹: عبد الرحمن طالب، الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ومنهجيته فى التفسير ، والفتوى والتربية ، دار الجاحظية ، الجزائر ، 1999 ، ص56 .

² زيزاح سعيدة، الطريقة التجانية : النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 9، 2014، ص 73.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

1166هـ/1753م ودفنا بعين ماضي، وعمره آنذاك لم يتجاوز السادسة عشر، وعلى إثر وفاة والده طلق زوجته ليتفرغ إلى طلب العلم حتى أصبح أهلا للتدريس وكان يقول: " ما أحوج الناس في هذا الزمان إلى عالم أو علماء ينقحون لهم كتب الفقه من الحشو الذي فيها" وقد كان يبين جانبا من جوانب الصراع الذي كان قائما بين الفقهاء والمتصوفة¹.

وبالرغم من أن الشيخ كان مالكي المذهب إلا أنه اختلف قليلا في بعض المسائل مع الإمام مالك كإتيان البسمة قبل الفاتحة في الصلاة أولى من تركها وهذا ترجيح للمذهب الشافعي عن المذهب المالكي².

وفي سياق نشأته العلمية فقد قام رحمه الله بأول رحلة وكانت إلى مدينة فاس عام 1171هـ/ 1758م لمكانتها العلمية آنذاك وكان يحضر بها مجالس العلماء وحصل منهم على إجازة تسمح له بالتدريس والشخصيات التي التقى بها الشيخ أحمد التجاني بفاس تدل على اهتمامه بالجانب الروحي، ومنها مولاي الطيب الورزازي المتوفي سنة 1766 محمد بن الحسن الونجلي المتوفي سنة 1771 م والذي نصحه بالرجوع إلى بلده وعبد الله بن العربي الأندلسي المتوفي سنة 1774م أحمد الطواش المتوفي سنة 1789م والذي طلب منه لزوم الخلوة والصبر حتى يحصل على الفتح، وعلمه بعض الأذكار، ثم رجع الشيخ أحمد التجاني إلى الجزائر، واستقر بالأبيض سيدي الشيخ حيث زاوية الشيخ سيدي عبد القادر المعروف بسويدي الشيخ، ثم اتجه إلى تلمسان سنة 1772م ومنها إلى البقاع المقدسة لتأدية فريضة الحج، فمر بمنطقة

¹ زيزاح سعيدة، ظاهرة الطرق الصوفية بالجزائر " الطريقة التجانية نموذجا"، الملتقى الدولي الحادي عشر للتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار، نوفمبر 2008، ص 565 - 566.

² التجاني مروة، استخدام الطريقة التجانية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة دراسة ميدانية : المرید التجاني نموذجا، مذكرة ماستر، دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2013 - 2014، ص 41.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

جرجرة، وزار الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري شيخ الطريقة الرحمانية، ثم وصل إلى تونس ومكث بها سنة، ودرس خلالها عدة مؤلفات ثم واصل طريقه.بوصوله مصر اتصل بالشيخ محمد الكردي ولاحظ فيه حماسا كبيرا للوصول إلى أرقى المقامات الصوفية ومنها توجه إلى الحجاز سنة 1773 واتصل في المدينة المنورة بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان، وبعد تأدية فريضة الحج عاد إلى الجزائر مرورا بمصر من جديد ثم تونس، واستقر بتلمسان التي قضى بها ثلاث سنوات وفي عام 1777م غادرها إلى فاس والتقى في طريقه بعلي حرازم وتوجها معا إلى فاس التي عاد منها إلى تلمسان ثم اتجه إلى قصر أبي سمغون بداية عام 1782م 1432هـ.¹

3.2 وفاته :

في صبيحة يوم الخميس 17 شوال 1230هـ/1815م انتقل الشيخ احمد التجاني مؤسس الطريقة التجانية إلى الرفيق الأعلى، ودفن بزواوية فاس الكبرى، وحضر جنازته ما لا يكاد يحصى من علماء فاس وصلحائها وأعيانها وأمرائها، وحضر أمير سليمان بنفسه جنازته، وصلى عليه العلامة المفتي بفاس أبو عبد الله بن إبراهيم الدكالي.²

¹ أنظر: شيخ لرج، موقف الطريقة التجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20 ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2016 - 2017، ص 13 - 14.

² زيزاح سعيدة، الطريقة التجانية : النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 75.

المطلب الثاني : نشأة الطريقة وتوسعها :

1. نشأة الطريقة :

مهد الشيخ أحمد التجاني للإعلان عن ميلاد طريقته الجديدة بمجموعة من الرؤيا الصادقة التي أراد من خلالها أن يثبت للناس أنه كان موعودا بالقطبانية ، وأن يعطي طريقته أساسا شرعيا ، اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ، الذي ظهرت لديه الرؤيا الصالحة قبل أن يبشر بالنبوة¹:

- الرؤيا الأولى ورد فيها أنه رأى في عين ماضي عندما كان صغير أن كرسي المملكة انتصب له، جلس عليه وله عساكر كثيرة يحيطون به من كل جانب وهو يصرفها لقضاء حوائج الجميع كأنه ملك.
- الرؤيا الثانية ورد فيها أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم راكبا على حصان، محاول أن يسلم عليه حين ينزل منه غير أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بستان رجل من عين ماضي، وبدأ الصلاة، ولم يدركه الشيخ أحمد التجاني إلا في الركعة الثانية، وفسر ذلك أن نصف عمره يضيع ويدرك مراده في نصف عمره الثاني ويقصد القطبانية.
- الرؤيا الثالثة فرأى فيها أنه كان في صورة ملك، وعقد الناس له البيعة، ونصبوا له كرسي الخلافة على سطح مرتفع، ولما حان وقت صلاة الظهر أراد أن يطلب أحد لإمامة الناس في الصلاة ثم تذكر أنه الخليفة، وعليه أن يصلي بالناس، وصلّى بهم فعلا.

وقد فسر الشيخ هذه الرؤيا أيضا بإمكانه وصوله إلى القطبانية، وأن يكون خاتم الأولياء وقد روج لهذه الفكرة فيما بعد أتباع الطريقة التجانية، ومنهم محي

¹ الحاج علي حرازم، مرجع سابق، ص 40.

الدين الطعمي الذي قال " أما سر هذا الختم، فهو رجل مقامه بين النبوة والقطبانية، اسمه أحمد وأخفيتهُ أبو العباس، بلده فواس حسني النسب نبوي الأدب منقطع المشرب إلا عن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم صاحب الأدب، مولده في عين مضت وبدأ نجمه من علم المعاني إلى الظهور في سنة خمسين ومائة وألف من الهجرة"¹.

ويذكر التجانيون أن الشيخ أحمد التجاني أحس بإرهصات الفتح الصغي، وقرب رؤيته للرسول صلى الله عليه وسلم خلال تواجده بتلمسان من خلال تبدل الأحوال عليه، حتى أنهم شبهوا الحالة التي أصبح عليها التجاني بحال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزول الوحي، ولما رحل من تلمسان إلى أبي سمغون عام 1782، رأى والده كأنه على قيد الحياة واستبشر بقدومه، وفي تلك الليلة وقع له الفتح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وعمره آنذاك حوالي 45 عام. ذكر الشيخ أحمد التجاني أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة له مناما، وأخبره بعلو مقامه، وأمره بترك جميع الطرق التي أخذها من قبل، وعين له الورد الذي يلزم طريقته الجديدة وأمره بتلقيه للناس من غير خلوة ولا إعتزال حتى يصل إلى ما وعد به وأخبره -كما قال- بأنه مربيه وكافله، وأنه لا يصله شيء من الله إلا على يديه، وقد أراد الشيخ أحمد التجاني بذلك أن يثبت للناس أن طريقته مستقلة تماما عن بقية الطرق، وأن سرته فيها هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وبإعلانه

¹ شيخ لعرج، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20 ، مرجع سابق، ص 13 - 14.

عن وقوع الفتح، بدأت صفحة جديدة في حياة الشيخ بميلاد طريقته، وعاد إلى عين ماضي مسقط رأسه لتثقيت أركانها واتخاذ قريته مقرا رئيسيا لها.¹

2. إنتشار الطريقة:

لما أعلن الشيخ عن الفتح الذي تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرية أبي سمغون سنة 1782 م بدأ الناس يتوافدون عليه من كل مكان، وبدا بتلقي مريديه الأوراد اللازمة وعمل على نشر طريقته بداية في أواسط الصحراء، وكان يؤسس زاوية في كل مكان ينزل به بهدف نشر طريقته لتكون مركزا يشرح فيها طريقته لأواسط العامة والتجار والفقهاء، وشهدت الطريقة انتشارا واسعا وكثر أتباعها وذلك لبساطة تعاليمها وابتعادها عن البدع وتمسكها بالكتاب والسنة²، وفي هذا يقول الشيخ الأكبر احمد التجاني "زنوا كلامي بميزان الشرع فما وافق فاعملوا به وما خالف فاضربوه عرض الحائط".

وعند رجوع الشيخ احمد التجاني من الحج وحلوله بتلمسان صحبه محمد بن المشري³ الذي كان من أكبر الناشرين للطريقة في الغرب الجزائري، حيث كان متعبدا في مستغانم وتنقل في عدة نواحي، وفي الشرق الجزائري التقى ببعض الأعيان واتصل

¹ نفس المرجع السابق ، ص15.

² عبد الحفيظ حمي، الطريقة التجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية 1196 - 1242 هـ (1782 - 1826)، أفاق فكرية، المجلد 4، عدد خاص 2018، ص 43.

³ هو محمد بن المشري الحسني السايحي أصلا الفرتي، نسبة إلى مسقط رأسه تقرب بالصحراء الجزائرية، كان اول اجتماع له بالتجاني سنة 1188 هـ حيث لقنه الطريقة الخلوتية قبل ظهور الطريقة التجانية واتخذه إماما للصلاة حتى 1208 هـ توفي ب عين ماضي سنة 1224 هـ، أنظر عبد المومن مواسي، نبيل علي شريف، الطريقة التجانية بالجنوب الجزائري النشأة الانتشار الدور (1782 - 1962)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ، جامعة المسيلة، 2016 - 2017. ص 27.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

بهم منهم الشيخ محمد بن المظمية الناشر للطريقة في قسنطينة ونواحيها وكانت له عدة رحلات إلى تونس، ويعود الفضل أيضا لانتشار الطريقة بشكل واسع في الجنوب الشرقي إلى "الحاج علي التماسيني"¹ الذي رافق الشيخ لعدة أشهر وكان الخليفة من بعده وعاد إلى تماسين وأسس بها زاوية واتخذها مكانا يدعو فيه للطريقة ومبادئها. وقد أخذت في التوسع والانتشار على يد الخلفاء والأتباع حتى شملت العديد من الدول وهي السنغال ونيجيريا وموريتانيا والمغرب ومصر وغيرها من الدول الإفريقية².

المطلب الثالث : الطريقة التجانية والتربية الروحية .

بعد حصول الفتح للشيخ أحمد التجاني ، عين له الرسول صلى الله الأذكار اللازمة في طريقته - وفق ما ذكره الشيخ - وهي كما يلي :

1.الورد المعلوم :

فهو مرثون في اليوم صباحية ومسائية وهو مبني على ثلاثة أركان³ :

وبفتتح الورد بالاستعاذة والبسمة وقراءة سورة الفاتحة.

✓ الركن الأول : الاستغفار بأن يقول " أستغفر الله " مائة (100) مرة .

¹ هو العارف بالله الشريف الحسني سيدنا أبو الحسن الحاج علي التماسيني ولد بتماسين سنة 1180/1766م، وشب في بيت صلاح وطهارة وتقوى وحفظ القرآن الكريم وتغذى بمبادئ الشريعة الإسلامية، التقى بالشيخ الأكبر في عين ماضي عام 1204/1789م وحظي بمنزلة عنده وقال فيه "أين مثل سيدي الحاج علي" وكررها ، وقال له في جمع من أصحابه " إن أمرنا هذا يتلقاه حي عن حي مشافهة وإنما أنت الخليفة من بعدي" وأمره بالتربية وتأسيس الزاوية، وكان محبا للجميع لا يكره أحدا إلا الشيطان وشعاره "اللويحة والمسيحة والسبيحة" وتعني العلم والعمل والعبادة، ونفذ وصية الشيخ بأخذ أولاده إلى الصحراء، وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم الثلاثاء 22 صفر 1260 هـ الموافق ل 12 مارس 1844م.

² عبد المومن مواسي، نبيل علي شريف، الطريقة التجانية بالجنوب الجزائري النشأة الانتشار الدور (1782 - 1962)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ، جامعة المسيلة، 2016 - 2017، ص 25 - 27.

³ الشيخ أبي عتيق ابن العالم خضر التجاني المالكي الأشعري الكشني، مجموعة إفادة المرید بشرائط ورد شيخنا التجاني، دار التجاني للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، تغزوت الوادي، الجزائر، 2010، ص 20.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

✓ الركن الثاني : الصلاة على النبي مائة (100) مرة بأي صيغة كانت وأفضلها صلاة الفاتح لكثرة فضلها وهي "اللهم صلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق وعلى اله حق قدره ومقداره العظيم " وقوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات180:181] "مرة واحدة.

✓ الركن الثالث : الكلمة المشرفة "لا إله إلا الله" مائة (100) مرة ويختتم قوله ب : " محمد رسول الله عليه سلام الله " مرة واحدة . ثم يدعوا بما شاء .
2. الوظيفة :

تقرأ الوظيفة إما صباحا أو مساء وان قرئت في الوقتين فحسن وأحسن أوقاتها بين المغرب والعشاء ومن شروط الطهارة المائية ويفتتح بالاستعاذة والبسملة ثم قراءة الفاتحة ويقول أمين وقوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات180:181]

(مرة واحدة) . وأركانها أربع وهي ¹ :

✓ الركن الأول : الاستغفار ب : " استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا الله هو الحي القيوم " ثلاثين (30) مرة.

¹ الزاوية التجانية تماسين، الذكر وآدابه في الطريقة التجانية، 2013، ص 8 - 9.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

✓ الركن الثاني : الصلاة على النبي "اللهم صلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى أله حق قدره ومقداره العظيم" خمسين (50) مرة . ثم قوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفوات180:181]

(مرة واحدة) . ولا يجوز بغيرها وتسقط عن لا يحفظها.

✓ الركن الثالث : الكلمة المشرفة " لا إله إلا الله " مائة (100) مرة وأخويتم قوله ب "محمد رسول الله عليه سلام الله" مرة واحدة.

الركن الرابع : اثني عشرة (12) مرة من جوهرة الكمال، أو تعويضها بعشرين من صلاة الفاتح وهي "اللهم صلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق وعلى اله حق قدره ومقداره العظيم" ، ثم "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" ثم قوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفوات180:181]

(مرة واحدة) ويختتم بالدعاء كالورد .

3. الهيلة :

وهي ذكر الكلمة المشرفة " لا إله إلا الله " من بعد صلاة العصر حتى الغروب من يوم الجمعة إن شاء التزم عددا معلوم من 1000 إلى 1600 وان شاء زاد، ومن كان له عذر صحيح يمنع اتصالها بالغروب، ولا تقضى الهيلة إن فات وقتها لان القصد منها أن يختتم عمل الأسبوع وكذلك موافقة ساعة الإجابة في يوم الجمعة¹، التي

¹ الزاوية التجانية تماسين، الذكر وآدابه في الطريقة التجانية، مرجع سابق، ص 9.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه جابر بن عبد الله حين قال في معنى الحديث " يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئاً إلا آتاه إياه، والتمسوها آخر ساعة بعد العصر". وقد أخرجه أبو داوود ويختتم بكلمة " محمد رسول الله عليه سلام الله ، إن الله وملائكته يصلون على النبي " إلى آخره ويختتم بالدعاء.

المبحث الثاني : أهم الزوايا التجانية وأدوارها
المطلب الأول : أهم الزوايا التجانية : هناك الكثير من الزوايا وسنتطرق إلى ما يلي :

1. الزاوية التجانية الكبرى تماسين :

تماسين من الزوايا الكبرى للطريقة التجانية في العالم وهي حاليا بلدية تابعة لولاية تقرت وتبعد 12 كلم ، وتمتاز بمناخ صحراوي ويعتمد سكانها على فلاحه النخيل كباقي سكان الواحات، وتتواجد الزاوية بجنوب تماسين في منطقة تسمى تملاحت وقد أسسها الخليفة الأول سيدنا الحاج علي التماسيني بأمر من الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه سنة 1217هـ/1803م، ومنذ ذلك التاريخ وهي تقوم بدورها الروحي، الحضاري، الثقافي والاجتماعي¹. ولقد تعاقب العديد من الخلفاء على الزاوية التجانية بتماسين سنذكرهم في الجدول القادم كل بتاريخ ميلاده وتاريخ وفاته مع العلم أن تاريخ وفاة الخليفة هي بداية الخليفة الموالي، وحاليا الخليفة هو الشيخ سيدي محمد العيد نجل الشيخ سيدي محمد البشير نجل الشيخ سيدي محمد العيد نجل الشيخ سيدي محمد البشير نجل الشيخ سيدي محمد حمة نجل الشيخ سيدي محمد العيد نجل الإمام التماسيني، ووالدته السيدة خديجة بنت الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني، ولد يوم الجمعة 4 رمضان 1373 هـ الموافق ل 7 ماي 1954 م بتماسين قرأ القرآن على يد الطالب خير الله ثم الطالب العيد برير ودرس في بلدته ثم في تقرت وقسنطينة وتحصل البكالوريا رياضيات 1974 ثم شهادة في الفيزياء الصلبة 1978 والماجستير 1981 من جامعة قسنطينة، وشهادة الدكتوراه في نفس التخصص جامعة باريس 2 فرنسا 1996، وتقلد عدة مناصب للتعليم والتأطير البيداغوجي من سنوات 1978 إلى

¹ المجمع الثقافي للزاوية التجانية تماسين، الزوايا التجانية، 2013، ص 9.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

1999م، وقد واصل مشوار والده العظيم في تعمير الزاوية وإكمال مشروع المجمع

الثقافي بالزاوية بتماسين مدرسة قرآنية، مكتبة خاصة، روضة أطفال...¹

وخلفاء الشيخ علي التماسيني نبينهم في الجدول التالي :

جدول رقم 1 : خلفاء الشيخ علي التماسيني بالزاوية التجانية بتماسين :

انتقاله إلى الرفيق الأعلى		مولده الشريف		أسماء سادتنا
الميلادي	الهجري	الميلادي	الهجري	
12 نوفمبر 1875	الجمعة 13 شوال 1292	1815	1230	سيدنا محمد العيد
28 جانفي 1892	الخميس 27 جمادى 2 1309	1817	1232	سيدنا محمد الصغير
21 جوان 1893	الاربعاء 6 ذي الحجة 1310	1826	1241	سيدنا معمر
16 ديسمبر 1912	الاثنين 6 محرم 1331	1844	1260	سيدنا محمد حمة
5 أوت 1918	الاثنين 27 شوال 1336	1861	1278	سيدنا البشير
25 اكتوبر 1927	الثلاثاء 27 ربيع 2 1346	1892	1309	سيدنا محمد العيد الثاني
24 جانفي 1978	الثلاثاء 14 صفر 1398	1898	1316	سيدنا أحمد بن حمة
7 جانفي 2007	الجمعة 1 شوال 1420	1918	1336	سيدنا محمد البشير التجاني
/	/	1954	1373	سيدنا محمد العيد التجاني

المصدر بتصريف : الزاوية التجانية تماسين، الزاوية التجانية بتماسين بين الأمس

واليوم، مطبعة SIB كوينين الوادي، ط 3، 2008، ص 14.

2. الزاوية التجانية قمار :

تأسست الزاوية التجانية بقمار في الثلاثي الأخير من سنة 1989م الموافق ل

1204هـ على يد المقدم سيدي محمد الساسي القماري بأمر من مؤسس الطريقة الشيخ

سيدي احمد التجاني، وبنيت الزاوية على شكل قاعة مربعة طول ضلعها تسعة أمتار

على القواعد التي وضعها الخليفة سيدي محمود التونسي من الصحن الشرقي لبلدة

¹ علي غريسي، أعلام وأختام، مطبعة SIB كوينين الوادي، الزاوية التجانية تماسين، 2013، الجزء 1، ص

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

قمار خارج السور الحائط بالمدينة، تؤدي فيها الصلوات الخمس والذكر الجماعي للوظيفة صباحا ومساء مع تلاوة حزب من القرآن الكريم صباحا ومساء، وهي تمتاز بأسبقيتها من حيث التأسيس، بحيث تعتبر أول زاوية في تاريخ الطريقة التجانية¹.

واهتم الخليفة الحالي الشيخ سيدي محمد العيد التجاني بتجديد الزاوية التجانية بقمار على غرار ما فعله أسلافه الذين تركوا بصماتهم في بناء مجدها الأصيل، وتم تدشين المجمع الثقافي الجديد للزاوية يوم 2 نوفمبر 2008 وتم افتتاح فيه مكتبة علمية في جانفي 2009 بها ما يقارب ثمانية آلاف 8000 عنوان في مختلف العلوم منها الدينية والعلمية والإنسانية والتاريخية والاقتصادية واللغوية، وبمساهمة وزارة الثقافة تم تجهيز هذا المجمع بعدة وحدات من الحواسيب المعلوماتية وآلات النسخ من أجل إفادة الطلبة، وتم فتح روضة داخل المدرسة القرآنية سنة 2013، وقسما للأطفال المصابين بالتوحد لمساعدتهم في الخروج من عزلتهم وإدماجهم في سلك التعليم، كما فتح أيضا مكتبا للهِلال الأحمر لمساعدة ذوي الاحتياجات من اليتامى والمساكين².

3. الزاوية التجانية بفاس :

تتواجد في حي البليدة المسمى قديما بحومة الدرداس بمدينة فاس بالقرب من جامع القرويين والأسواق التجارية داخل المدينة القديمة، وأسس الزاوية التجانية الكبرى بفاس شيخ الطريقة التجانية سيدي احمد التجاني وكانت مكونة من بلاطين³ :

• **البلاط الأول:** فيه ضريح الشيخ الآن من رأس القبر إلى باب الصومعة؛

¹ المجمع الثقافي للزاوية التجانية تماسين، مرجع سابق، ص 2.

² علي بن خليفة، صالح بن عبد الله، الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية معمارية، مذكرة ماستر تاريخ، جامعة الوادي، 2016-2017، ص 39.

³ التجاني مروة، مرجع سابق، ص 56.

- **البلاط الثاني:** الذي يليه من جهة الغرب وحده من مقابل رأس القبر إلى باب القديم المقابل لباب الجياد.

وبدأ العمل في بنائها يوم الأحد ربيع الأول 1214هـ وانتهى العمل من تشييدها 1215هـ، ولقد خضعت بعدها إلى العديد من الزيادات والتجديد.

4. الزاوية التجانية باب المنارة ب تونس:

تقع زاوية باب المنارة في نهج سيدي الزواوي، عدد 10 بتونس العاصمة، و لقد حج الشيخ سيدي محمد العيد مرتين مرورا بتونس، فأما الأولى كانت عام 1856 في عهد محمد باشا باي الذي أكرمه وانزله بقصر القصبية، والثانية عام 1866 في عهد الصادق باشا باي، وتأسيس الزاوية كان قبيل الحجة الثانية لكنها لم تشتهر إلا في عهد الشيخ سيدي حمة، وفي عام 1887 أي في حجة الشيخ سيدي حمة شرع في بناء الزاوية، وأما المسجد فبني في عهد الشيخ سيدي محمد العيد الأول، وتولى شؤون الزاوية نيابة عن الخلفاء عدة شيوخ بداية بالشيخ سيدي علي بن بلقاسم الرزقي وبمساعدة بعض المقدمين منهم عمارة بن نصيب وعلي بن صالح النيفر؛ المقدم سي محمد بن قيزة، سي أحميدة بن الحسين، عبد العزيز بن النيفر، وقد وصلوا عمارة الزاوية كما كان أسلافهم سابقا واستمرت الوظيفة بها يوميا، وقد أكد سيدنا الخليفة الشيخ محمد العيد التجاني في جلساته مع مقدمي ومريديها على ضرورة الالتزام بتعاليم القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، والعمل بوصايا الشيخ الأكبر بخصوص الاستقامة والإخلاص والتقوى في السر والعلن والتسامح مع عباد الله، كما حث على

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

المساهمة بجدية في ازدهار الوطن وخدمته ونصرته، ودعا إلى عمارة الزاوية بقراءة القرآن والأذكار وإحياء كل العباد¹.

المطلب الثاني : أدوار الزوايا التجانية :

لقد كرس مؤسس الطريقة وخلفائه حياتهم في الكثير من الأدوار نذكر منها ما يلي:

1. **الدور الديني** : لقد لعبت الزوايا التجانية دورا كبيرا في المناطق وخاصة فترة الاستعمار الفرنسي، بحيث حافظت على الهوية الإسلامية للفرد الجزائري من خلال المحافظة على دينه الإسلامي ولغته العربية، وقد ظهر ذلك في تدريس العلوم الشرعية وفي مقدمتها تعليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة والسيرة النبوية والتصوف، أي تكوين ديني بأبعاد ثلاثة وهي² :

• عقيدة أهل السنة والجماعة والعقيدة الأشعرية؛

• الفقه المالكي فقه إمام المدينة المنورة؛

• طريقة التربية والتزكية الروحية .

وفي هذا يقول إبراهيم بن محمد الساسي العوامر في كتابه (الصروف في تاريخ الصحراء وسوف) : " وإخلاصا للحقيقة التاريخية، إن رجال الزاوية التجانية قاموا بدور عظيم في سبيل حفظ القيم الإسلامية والروح العربية في هذه الربوع"³.

¹ المجمع الثقافي للزاوية التجانية تماسين، مرجع سابق، ص 33 - 37.

² علي بن خليفة، صالح بن عبد الله، مرجع سابق، ص 40 - 41.

³ نفس المرجع السابق، ص 40.

2. الدور الاجتماعي :

تلعب الطريقة في هذا الجانب دورا رئيسيا تقوده الزوايا ونذكر منه ما يلي¹ :

– **الإصلاح بين الناس** : تهدف الطريقة إلى بناء مجتمع إسلامي يسوده الاتحاد والتعاون ونبذ الفرقة والتباعد، وأكبر دليل قام به مؤسس الطريقة الشيخ احمد التجاني قبيل مغادرته الجزائر وهو الصلح بين قبيلتي الأحلاف وأولاد سرغين في الاغواط وقد عجز كل من سبقه لإخماد هذا النزاع، وقد سار كل من في هاته الطريقة من خلفاء ومقدمين على نهج الإصلاح بين الأفراد والجماعات وفك النزاعات .

– **مساعدات الطريقة** : تكون المساعدات للمحتاجين خاصة في الأوقات الصعبة سواء على شكل مواد استهلاكية أو غيرها من أفرشة وألبسة، أو على شكل مادي يتم جمعه من تبرعات الناس والأحباب والمريدين، وقد قامت الطريقة بمساعدة الشباب المقبلين على الزواج ويكون الزواج جماعيا للتقليل من المصاريف المادية.

– **استقبال الزوار والوافدين** : تقوم الطريقة باستقبال الزوار والوافدين ويقوم الخليفة أو المقدم وتقدم لهم كل عوامل الضيافة، وهذا من اجل إحياء الروابط الإسلامية بين التجانيين ومختلف شرائح العالم الإسلامي.

3. الدور العلمي والتعليمي :

لقد عرفت الزوايا بنشاطها العلمي والثقافي وكانت منبرا لرقى الثقافة في الجزائر وقد كثر نشاطها العلمي والثقافي ونال شهرة واسعة في الجزائر وغيرها من دول إفريقيا وقد لاحظناه في عدة عناصر منها عناية شيوخ الطريقة بالعلم والعلماء وفي هذا المجال لقد اهتم شيوخ الطريقة اهتمام خاص بالعلم وأهله في العديد من الزوايا تماسين وعين

¹ زيزاح سعيدة، الطريقة التجانية : النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 80 - 82.

الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

ماضي وقمار، وقد قربوا العلماء والفقهاء والأدباء وكانوا يجلسون إليهم ويحضرون مجالسهم العلمية، وقد كان الخلفاء يشجعون هؤلاء العلماء على الاجتهاد في التدريس وتنشيط الحركة العلمية والفكرية وكانوا يشرفون على مجالس الدروس والحلقات العلمية¹.

4. الدور التربوي :

تقوم الطريقة التجانية بوظائف تربوية أبرزها حفظ القرآن الكريم واللغة العربية والتربية والتعليم وهي إلى الآن قائمة، وبنيت الزوايا خصيصا لذلك لأجل تعليم الأطفال وكل المكلفين بتحفيظ القرآن وتدريبه هم من خريجي الزوايا والمدارس العلمية الموجودة داخل التراب الوطني، وإحياء المناسبات الدينية ومثال عن ذلك الاحتفال بمناسبة "المولد النبوي الشريف" له نكهة خاصة عند التجانيين من بداية الليلة الأولى إلى الليلة الثانية عشر وهم مجتمعون في ذكر خصال وشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وتعليمه للأطفال ومدح خير البرية².

¹ السعيد عقبة، النشاط العلمي والثقافي للزوايا التجانية بقمار خلال القرنين 19 و20م، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، ديسمبر 2016، ص 171.

² زيزاح سعيدة، الطريقة التجانية : النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 83 - 84.

الفصل الثاني

الشيخ سيدي العيد بن يامة وجهوده في الإصلاح
والتربية الروحية

المبحث الأول : حياة الشيخ سيدي العيد بن يامة العلمية

المطلب الأول : حياة الشيخ سيدي العيد بن يامة

1. النسب والمولد:

1.1 نسبه :

آل يامة أسرة عريقة شريفة استقرت في منطقة غدامس ثم انتشرت في عدة مناطق كالطيبات ووادي سوف، أما النسب الشريف فهو محقق يقول سي العيد في رسالة بعث بها إلى بعض أقاربه القاطنين بغماس سمعت من والدي (بن سالم) رحمه الله نحن وإياكم نجتمع في الجد سيدي الحاج الفقي بن محمد بن أحمد السوقي³⁰.

2.1 مولده :

هو المقدم³¹ سيدي العيد بن الحاج بنسالم بن أحمد التجاني الحسني الشريف، ولد سنة 1881 بالبياضة فحفظ القرآن الكريم منذ صباه، وتلقى المبادئ الأولى للغة العربية والفقهِ والتوحيد في الكتاتيب وشيوخها خاصة الشيخ عثمان بن أحمد بكار³². وسمّاه والده باسم الخليفة الشيخ سيدي محمد العيد الأول الذي انتقل إلى جوار ربه سنة 1875 م، فعاش سي العيد في كنف والديه حوالي 11 عام حين أنتقل الحاج بن سالم إلى الرفيق الأعلى حوالي سنة 1889 م، وصلى عليه الشيخ اللقاني³³، رحمهم الله تعالى جميعا.

³⁰ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، بدون دار نشر، 2006، ص 2.

³¹ المقدم : بضم الميم وفتح الدال وهو الذي يمثل الخليفة في مرتبة معينة .

³² السعيد ديدي، دليل الحائر إلى صور ومواقف من جهاد النحانيين في الجزائر، مطبعة الاوراس، الطبعة 1، 2010، ص 72.

³³ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان مسجد الحاج البكري ، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00.

2. زوجاته وأبناؤه :

تزوج سيدي العيد بالسيدة حفصية بنت احمد تامة حوالي سنة 1898 وتقاسم معها الحياة الزوجية إلى غاية وفاتها سنة 1951 وقد أنجبت له أربعة أولاد وثلاث بنات وهم³⁴ :

• الشهيد سي احمد (1901 - 1957)؛

• سي البشير (1910-1992)؛

• سي الحبيب (1902-1960)؛

• الشيخ سي أمحمد (1924-2009).

أما البنات هن : مباركة - الزهرة - مباركة.

وبعد وفاة زوجته الأولى رفض سيدي العيد أن يعيد الزواج ولم يقبل إلا بعد وساطات من مشايخه، ولعب ابنه الشهيد احمد دوراً كبيراً فيها، وبعد أن عقد على امرأته الثانية الزهرة بنت خليفة مسعودي لم يستطع الدخول عليها لمدة ثلاثة أيام لشدة حيائه وتخرجه، فعمد ابنه احمد إلى حيلة، بحيث غير مكان عروسه إلى غرفة أخرى وأوهمه بأن إحدى قريباته العجائز تطلبه وهي تلك الغرفة التي فيها العروس وعندما دخل سي العيد الغرفة اغلق عليه الباب، وفي الصباح الباكر خرج فرحاً مسروراً، وقال داعياً أحيائي ابني احمد أحياء الله فمات سي احمد شهيداً ، وانجبت له : عبد المالك (1953)؛ والأمين (1956).

2. وفتته :

لقد عاش الشيخ حياة ملؤها الجد والنشاط سخرها لخدمة المومنين والطريقة التجانية لا يتوانى أبداً في الاستجابة للخليفة، وكان يروقه كثيراً أن يسمي نفسه خديماً للطريقة التجانية وقائدها ومريدها³⁵، ولقد كان رحمه الله بهذا الفهم العميق، والفقہ الدقيق والحيوية الكبيرة والتأثير الواسع، وما ذلك إلا توفيق رباني لرجل صالح كرس حياته لخدمة دينه وديناه،

³⁴ السعيد ديدى، علم سوف الشيخ أمحمد التجاني، مرجع سابق، ص 10 - 11.

³⁵ بن سالم بلهادف ، ترجمة موجزة للمقدم سيدي العيد بن يامة، مجلة آفاق المعرفة، العدد 1، 2015. ص 22.

وأحسن إلى الناس فأحسن الله إليه ورزقه ذرية صالحة قاموا ومازالوا يقومون بادوار رائدة في المجتمع، وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء 26 سبتمبر 1956 عن عمر يناهز 75 سنة طيب الله ثراه³⁶.

المطلب الثاني : تكوين الشيخ العلمي :

لقد قلنا أنفا أن سي العيد تلقى المبادئ الأولى على يد الشيخ عثمان بن أحمدية بكار، وقد أكمل تكوينه العلمي تكويننا عصاميا في شتى علوم الشريعة الإسلامية، فقد كان كثير المطالعة، شغوف بالكتاب يكاد لا يفارقه أبدا، وخلال تدرجه على تونس كان يقصد مشايخ وأساتذة جامع الزيتونة فكانت له لقاءات كثيرة مع الشيخ الطاهر بن عاشور³⁷، والشيخ محمد اللقاني و الشيخ البشير النيفر... وقد منحه الشيخ الطاهر بن عاشور إجازة في علم الحديث سنة 1950³⁸.

وكان الشيخ سيدي العيد عالما عاملا، ومرجعا فقهيا، ومفتيا واسع الاطلاع، كما كان له قدم راسخ في علوم الحديث والمعرفة بالسنة، والى جانب إمامته بالناس في المسجد وخطبه يوم الجمعة وفي الأعياد والمناسبات كان يجيب على أسئلة الناس. كما كانت له لقاءات ومراسلات مع العلماء في تونس والجزائر والمغرب ومصر³⁹.

³⁶ نفس المرجع السابق، ص 22.

³⁷ محمد الطاهر بن عاشور علم من أعلام الأمة الإسلامية ومشايخها ولد بتونس سنة 1879م تعلم القرآن الكريم حفظا وتجويدا وقرآنا، التحق بالزيتونة ونبغ في العلوم الإسلامية وعمل في مختلف المناصب الدينية وأهمها منصب القضاء وتولى مشيخة الإسلام في تونس، توفي سنة 1973م. أنظر محمد طول هاشمي فوزية، مرجعيات الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 6. العدد 1، جامعة تلمسان، ص 6.

³⁸ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، مرجع سابق، ص 4.

³⁹ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان العلامة سيدي محمد العيد بن يامة، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00.

وجالس سيدي العيد الكثيرين - يقول الطالب الطاهر القرفي (عليه رحمة الله) - في الدراسة الطالب العائش بوصبيح عند عثمان بن أحمد بن أحمد يقول عنه بوصبيح إن له شيء رباني (أي فراسة) وهو أكثرنا حفظا وكان معهم علي بن طليبة، ولخضر علالي، والصغير غولي من أولاد أحمد وعبد القادر العبيد، وكان مجلسه العلمي يومي حيث يدرّس الفقه بالمسجد يوميا، وبعض الدروس الخاصة كان يقدم فيها إرشاد السادي في شرح صحيح البخاري وفي بيته يحضره بعض الطلبة منهم: محمد بن هميسي والبشير بن طليبة والتجاني بن عمر والحاج علي وأكثرهم مجالسة له علي بن طليبة وصالح حابي والساسي حابي وعلي بن أحمد، ومنهم أيضا الطاهر عيشوش، والعربي عيشوش، والعروسي بن عمارة، والحبیب هميسي والبشير قزي والبخاري عوينات هذا الأخير الذي كان يحضر للدرس كل ليلة خميس وقد وصف الشيخ بطول الباع و الفصاحة العجيبة⁴⁰.

المطلب الثالث : الزاوية التجانية بالبياضة:

1. تأسيس الزاوية :

نال الحاج بن سالم التقديم على الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني، وقد أوفده الخليفة سيدي محمد العيد ابنه إلى منطقة إعميش، هذه المنطقة التي كان مقدمه إليها في منتصف القرن التاسع عشر حوالي سنة 1850م فاستقر بها مع آل شعباني وهميسي الذين أحسنوا جواره و معشره لما وجدوا فيه من طيب أصل وصلاح وعلم وورع وتقى، وفي حوالي سنة 1856 زاره الخليفة سيدي محمد العيد الأول في هذه المنطقة وكان التأسيس الأول للمسجد و البئر والمستقر الذي توسع فيما بعد وكان اللبنة الأولى للزاوية بلعميش⁴¹.

⁴⁰ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان مسجد الحاج البكري ، مرجع سابق .

⁴¹ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان الزاوية التجانية بالبياضة ، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00.

2. الرجال الذين وقفوا على شؤون الزاوية :

كان الحاج بن سالم معلماً للقرآن في المسجد وفي كل ربوع هذه المنطقة، إضافة إلى الإمامة بالمسجد فقد كان مدرّساً للفقهاء وقاضياً عادلاً وناصحاً، وفي إصلاح ذات البين المصلح المرشد المعين على نوائب الدهر أينما حلّ أو ارتحل، وظل هذا ديدنه إلى أن انتقل إلى جوار ربه حوالي سنة 1889، وتقلّد ابنه سي العيد المهمة من بعده والذي كان سائراً على خطى والده، فهو الإمام والخطيب بالمسجد والمعلم للقرآن بالمسجد والزاوية، إضافة إلى تدريس الفقه، والقضاء والإفتاء، كذلك إصلاح ذات البين والإيواء والإطعام ومختلف كل أعمال التعاون والتكافل التي يجدها القاصدون لهذه الزاوية، إضافة إلى استقبال المجاهدين في الاجتماعات والاختباء والتخطيط للمعارك وجمع المال والسلاح. مع التنسيق في ذلك بالاتصال بمختلف المناطق خاصة الزاوية بتماسين، وباقي الزوايا الأخرى من مختلف الطرق ومن كل المناطق.. وهكذا عرف المقدم سيدي العيد خدوماً وبقي إلى أن توفي سنة 1956، وبعد انتقال سيدي العيد إلى الرفيق الأعلى واصل ابنه أحمد من بعده المهمة التي كان معينا فيها لوالده الكريم فقام بكل هذه المسؤوليات جنب مسؤولية العائلات بالزاوية، كذلك مواصلة جهاده بالتوعية والدعوى إلى الجهاد ضد المستعمر الفرنسي وجمع المال والسلاح والغذاء والدواء واللباس والمأوى حتى استشهاده في رمضان سنة 1957 م .

بعد استشهاد المجاهد سي أحمد ابن سي العيد واصل من بعده المهمة أخاه سي أحمد المدعو "ابايا الشيخ" بكل جدّ وعزم ورغم كل الظروف العصيبة التي مرّت بها الزاوية والتعذيب الذي لحقه من قبل العدو، فقد كان خير خلف لخير سلف. بما تحلّى به من صبر وجلد وتحمل وتواصل وتقان في العمل وإخلاص وتدريس للقرآن وإصلاح ذات البين مع التنقل رغم المرض والكبر إلى مختلف ربوع الوطن وخارجه. وظل هذا ديدنه إلى أن وافاه الأجل في 2ماي من سنة 2009 ، وبواصل الشيخ عبد الكامل المهمة منذ رحيله إلى اليوم،

وعلى منهاج أسلافه من القيام بالإمامة والدروس وإصلاح ذات البين وقضاء حوائج الناس وخدمة المجتمع بكافة أطيافه ونشر الفضل والوعي والتضامن والتكاتف ...⁴².

المطلب الرابع : مكانته في دار الخلافة بالزاوية التجانية تماسين :

لقد اجازهُ خلفاء الطريقة التجانية وبوؤوه مكانة سامية فكان مقداً من الطراز الأول وصاحب إطلاق ومثل الطريقة التجانية أحسن تمثيل لأنه فهم كنهها وأبعادها ومبادئ التربية فيها من منابعها، ودرس مؤلفاتها وقرأ مدونات كبار كتابها وجالس علمائها واخذ عنهم، حتى قال فيه الشيخ سيدي احمد بن حمة قليل ما يقال في حق سيدي العيد بن سالم فقد خدم الطريقة بنية صادقة نال رضا الله تعالى ورسوله الكريم والشيخ، وقال عنه العلامة سيدي احميدة بن سيدي العيد الينبعي كونه من خلفاء الطريقة التجانية وكفاه فخراً ما شهد له مشايخه وكانوا كثيراً ما يستشهدون بأقواله وإشاراته وكان محل ثقة الدارين عين ماضي وتماسين فكان الكاتب الأمين لهما⁴³.

وقد عاصر سي العيد خمسة خلفاء من خلفاء دار الحاج علي التماسيني رضي الله تعالى عنهم جميعاً، بما في ذلك خلفاء دار الشيخ أحمد التجاني رضوان الله تعالى عليهم، ونذكر هنا خلفاء دار التماسيني بدأ بالخليفة الشيخ معمر 1893م، ثم الخليفة الشيخ سيدي حمه (محمد حمه) 1912م، ثم الخليفة الشيخ سيدي البشير الأول 1918م، ثم الخليفة الشيخ سيدي محمد العيد الثاني 1927م، ثم الخليفة الشيخ سيدي أحمد بن حمه 1978م. فكان له شرف خدمتهم و مرافقتهم في كل الأحوال، كما نال بذلك شرف خدمة خلفاء القطب المكتوم رضوان الله تعالى عليهم جميعاً⁴⁴.

⁴² عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان الزاوية التجانية بالبياضة، مرجع سابق.

⁴³ بن سالم بلهادف، ترجمة موجزة للمقدم سيدي العيد بن يامة، مرجع سابق، ص 21.

⁴⁴ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان مسجد الحاج البكري، مرجع سابق.

المبحث الثاني : جهود الشيخ في الإصلاح والتربية الروحية

المطلب الأول : جهود الشيخ في الإصلاح الاجتماعي :

لقد كان الشيخ كثير الترحال داعيا إلى الإصلاح وقد امتد الإصلاح إلى دولة تونس الشقيقة وسنتطرق إلى إصلاحه في الجزائر ثم في تونس.

1. الإصلاح الاجتماعي في الجزائر :

كان الشيخ سيدي العيد يصلح بين الناس لأن ثقتهم كانت كبيرة فيه نظرا لعلمه وتقواه، فكان لا يقف في خصومة أو نزاع إلا وسلم له الجميع. و كان يخرج معه للإصلاح و فض النزاعات علي بن طليبة والبشير أخوه وكذا الطاهر بن عمار وعثمان بن الجراية لأنه فلاح . وهذا في مختلف القضايا و بين مختلف طبقات المجتمع ،إلى أن وصل الأمر إلى تخلي الناس عن القاضي فشكا به هذا الأخير(القاضي) إلى "موتا" (وهو الحاكم الفرنسي لمنطقة ما بين تقرت وبسكرة قبل بطيو) فبعث له وقال ما هذه المحكمة التي وضعتها في البياضة وكيف تحكم بين الناس؟ . فقال سيدي العيد نعم أصلح بينهم ولا أحتاج منهم شيئا ، ونطعم الفقراء ونأوي عابري السبيل . فعلم "موتا" صدق ابايا العيد فأمر له بقنطارين قمح و قنطار شعير للبلغل و سكر و شاي ثم قال للقاضي مسعود لو وجدنا اثنين من أمثاله لكفانا مشاكل الناس⁴⁵ .

وكان يصلح بين الناس مصداقا لقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات10]

⁴⁵ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان العلامة سيدي محمد العيد بن يامة مرجع سابق.

ومن أهم مواقف الإصلاح نذكر ما يلي:

أ . يقول الأسلاف عام 1941 م وقعت معركة بين العزازلة والظهارة في سوق البياضة القديم والذي بني في جزئه الشرقي الآن مسجد السلام، وفي هذه المعركة أخرج بعض الظهارة السلاح فأصيب صالح بن عبد الله بن عمر في رجله، وقد أخفى الظهارة مسالة السلاح عن إدارة الاستعمار الفرنسي، وسبب المعركة صندوق طماطم احضره علي العوطة بن الواسع لكن السبب الحقيقي هو الخلاف والحساسية بين الطرفين منذ غزوة النفر التي استولوا فيها على ابل الهلاليين وانقسموا من اجلها بعد ذلك إلى عزازلة وظهارة، وقد زاد الطين بلة تدخل أولاد رحمان المنحدرين من الساقية الحمراء دون أن يفهموا طبيعة الخلاف بين الطرفين، وهو في الحقيقة بين المصاعبة بعضهم في بعض عزازلة وظهارة، وقد حضر الشيخ الصغير بن عمر وسي العيد بن يامة واجتمعوا في سوق البياضة وكان معهم كبار العرشين وأنصارهما وعقدوا الصلح بين الطرفين وانتهت المشكلة وزالت الخلافات والحساسية، وبدا بعد ذلك التفاهم والتعاون والتصاهر بين العزازلة والظهارة واستمر إلى الآن بحمد الله⁴⁶.

ب . ذات مرة جاءه احد أصهار القائد بن موسى في قضية ارث يشكو إليه عدم إنصاف زوجته في ميراث أبيها، فأرسل لهم سيدي العيد ورقة كتب فيها: أن فلانا جاءني يشكو أنكم لم تتصفوا زوجته في ميراث أبيها الرجاء إنصافها وتطبيق حكم الشرع في ذلك، واني مار بكم بعد يومين لأشرب معكم كاس قهوة، وما إن وصلت الرسالة اهتز الجميع وقالوا له فضحتنا عند سيدي العيد وتنادوا وأعادوا القسمة من جديد⁴⁷.

⁴⁶ بن عمر محمد فضيل، تاريخ وانساب المصاعبة وأولاد احمد والأعشاش والفرق الهلالية ومعلومات ثمينة وموروثات شعبية، مطبعة مزوار، 2015، ص 58.

⁴⁷ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أمحمد التجاني، مرجع سابق، ص 5 - 6.

ج . وفي الأربعينات وقعت خصومة على أرض منزل بين شخص من الطريقة وآخر لا ينتمي للطريقة في قمار ووصلت إلى ما وصلت إليه وبعد حوالي سبع سنوات ذهب ابايا العيد إلى المبعض وقال له دير الفطور ثم سأله بكم هذا المنزل (الأرض) فقال 1300 فرنك فرد ابايا العيد 1200 فقط وذهب إلى الحبيب وطلب 1200 وتسامحوا فما كان من المبعض إلا أن أرجع النقود لبايا العيد خوفا من نكاية الناس (أي حديث الناس يقولون له إنه غلبك إذا صارت البيعة هكذا) فأنا غني عن ذلك⁴⁸.

د . أن أسرة بالعواشير بالرياح بعث لهم أبوهم المغترب حوالة بها مبلغ مالي، ولما وصلت الحوالة إلى دكان الحي استلمها صاحب الدكان وأحتفظ بها لأن صاحب المحل كان مدين للأسرة بمبلغ من المال، وسمعت الأسرة بالخبر وسألوا صاحب الدكان قال لهم نعم وصلت الحوالة واني خصمتها من الديون التي عليكم وتوسطوا إليه بالعديد من الجيران فرفض تسليمهم المبلغ، فشكوه إلى القاضي فقال لهم هل عليكم ديونا له، قالوا نعم، فقال له الحق في ذلك ... فاتجهوا إلى سيدي العيد فاخبروه بما حصل واعلموه أنهم بحاجة إلى ذلك المال، فبعث إليه رسالة يرجوه فيها تسليم المبلغ لهم والتوسيع عليهم في موضوع الدين تطبيقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:280]

فما إن وصلت الرسالة صاحب الدكان حتى صاح فيهم فضحتوني عند سيدي العيد وسلم لهم المبلغ⁴⁹.

ه . وفي خصومة السروطي يقول العروسي في سنة 1953 مع الزكايرة في لزيرق عن زرب (حد أرض) وكان وقتها الطالب الطاهر القرقي إمامًا هناك بإشارة وتزكية ابايا العيد

⁴⁸ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان أبايا العيد، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00.

⁴⁹ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ محمد التجاني، مرجع سابق، ص 6.

فذهب سيدي العيد يوماً هناك وحد الحدود لكل منهم وتسامحوا وهذا بعد أكثر من سبع سنوات من الخصام فزال الهم وعندها بعث السروطي مع الطالب الطاهر 5000 فرنك كهدية إلى سيدي العيد على حل المشكلة فقال أبايا العيد نحن نصلح بالفاتحة لا بالنقود وردها له (وشهد بذلك الطالب الطاهر أي برد النقود)⁵⁰ .

و . وفي سنة 1942 وقعت مناوشات بين عرشين بالبياضة فأعلم بذلك ودعي للصلح بينهما فأسرع إليهم، وكانوا يتقاذفون الحجارة فيما بينهم، فأصابته واحدة في رأسه فأخفى ذلك عن أقرب الناس إليه حتى زوجته وأولاده، وكان يداوي جرحه بنفسه وذلك عن طريق وضع مرآتين واحدة أمامه والأخرى خلفه لان الجرح كان في الخلف، ولم يتفطن له احد إلا زوجته بعد اختلاء الشيخ بغرفتيه فدخلت عليه فوجدته يعالج نفسه، وهذا دأب الصالحين المحتسبين⁵¹ .

ز . وقد دعي لفض خصومة بين عائلتين على ارض بأولاد تواتي بالوادي، وكان من عادته في مثل هذه المناسبات يستدعي أصحاب الخبرة بالأرض، وتمت عملية القسمة ورسم سيدي العيد الخط الفاصل بينهما فرضي الشخص الأول ولم يرض الشخص الثاني، وبعد محاولات اقتطع الشيخ قطعة من أرض الشخص الأول وأضافها إلى ارض الشخص الثاني وتراضى الطرفان بعد أن قال الشيخ للشخص الأول إقبل، فقبل⁵² .

ي . وقد وقعت مشكلة بونزة بين الكبانية (الشركة) والعمال ووصل الخبر إلى الشيخ وأبايا العيد فذهبوا ونزلوا عند سي الحياتي وسي مصطفى بن المروكي بسيارة جديدة للشيخ

⁵⁰ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان أبايا العيد، مرجع سابق.

⁵¹ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، مرجع سابق، ص 6.

⁵² أنظر: السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، مرجع سابق، ص 6.

اسمها " بيبيل (piel) " وحطوا في دار الضيافة وأصلحوا بين الطرفين وكان المشكل فيما يخص العمل الكثير والأجر الضعيف ورضي الكل بهذا الصلح⁵³.

وقد أبرم عدة عقود منها ما يلي⁵⁴ :

أ . الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سنة 1943 و 29 ربيع الثاني 1362 هـ ، حضر لدي محمد وبوبكر واحمد أبناء بلقاسم بن حميد الجامعي (أولاد جامع) واشهدوا أنهم قبضوا من التجاني بن بلقاسم بن محمد العوني تسعة آلاف فرنك من ثمن الهود الذي باعوه له بغطاي بسيدي عون، هذه الكرة الأولى والثانية تسعة آلاف وذلك بمحضر حميد السايح والمقدم سي العروسي .

ب . حضرت لدي الشهود الآتي ذكرهم أمة الله الحرة مريم بنت بلقاسم بن حسين الكويتية الساكنة ببسكرة وأشهد أنها باعت حصتها من الحوش الكائن لها كوينين المنجر لها بالإرث من أبيها الى سي الحاج الصغير بن نصر العبيدي وأخيه بوبكر بثمن قدره تسعمائة وخمس نرنك مقبوضة على الوفاء والتمام واعترفت البائعة بذلك وسلمت المبيع بيعا صحيحا سالما من كل ناقص وذلك بمحضر الشيخ سيدي العيد بن الشيخ سيدي البشير التجاني ومحضر سيدي السائح بن الشيخ البشير بن الشيخ محمود ومحضر محمد بن نصر الكوينيني ومحضر محمد العيد بن بنسالم بن يامة⁵⁵ .

⁵³ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان أبايا العيد، مرجع سابق .

⁵⁴ خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، عقد بين أولاد حميد والتجاني العوني، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 (أنظر الملحق رقم 01).

⁵⁵ خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، عقد بين الحرة مريم الكوينينية وسي الحاج الصغير العبيدي ، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 (أنظر الملحق رقم 02).

ج . بتاريخ 6 جويلية 1928 الحمد لله المقدم سيدي محمد العروسي بعد إهداء السلام هاهو الروسي متاع الحجة التي بين الوادي وسي البشير بن الحاج عبد الله بن سي احمد بن سعد ، عرف العربي بن الوادي بدفع البقية إلى سي البشير واكتب بينهما حجة وضع فيها رقم الروسي ومكنوها إلى سي البشير لنضع بها خط يديه وندفع له الألفان فرنك التي بيدي هنونني في ذلك كان الله في عونكم والسلام من أخيكم محمد العيد بن بنسالم التجاني خديما وأن سيدي يكون هنا يوم الجمعة بحول الله والسلام⁵⁶.

د . الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سنة 1930 و 02 شوال 1349 هـ المحترم سي محمد العروسي التجاني بعد إهداء السلام هاهو قادم إليكم محمد بن إبراهيم بن اهميسي يريد معاملة عاجلة انظر له من يعامله فانه ملزوم، كان الله في عونكم وانظر حتى عبد الرحمان بن شيحة والأمر لله والسلام، واحرصوا مع بوطيب في مطالبه وقوموا معه فانه معين لكل وتحملوا المشاق معه فلين الخلق اليوم في التيه، إنا لله وإنا إليه راجعون والسلام من محمد العيد الخديم التجاني والسلام⁵⁷.

⁵⁶ خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، صلح بين الوادي وسي البشير، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 (أنظر الملحق رقم 03).

⁵⁷ خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، مساعدة محمد بن اهميسي، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 (أنظر الملحق رقم 04).

2. الإصلاح الاجتماعي في تونس :

لقد زار سي العيد بن يامة تونس عدة مرات بأمر من الخليفة مصلحا بينهم ومن هذه الزيارات ما يلي :

الزيارة الأولى:

في سنة 1932 وقع نزاع بين أحباب تطوين بالجنوب التونسيين أي التجانيين وبين باقي أهل تطاوين فبعث لهم الشيخ سيدي أحمد بن حمه الشيخ العيد بن يامة مصلحا فألقى عليهم خطبة هذا نصها، وهي خطبة جديرة بأن تكون لنا دستورا. وهذا نصها⁵⁸:

"بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد أيها الناس اسمعوني أنا العبد الحقير المخاطب لكم ومن معي بُعثنا لهذا الوطن نيابة عن شيخ الطريقة التجانية وعن كافة نوابها والمنتسبين إليها حالة كوننا مبرأين لها مما أشيع عندكم على السنة العامة أو من الخاصة ولا أظن صدوره من عاقل أن يكون من الدين خلاق لهم والحال أن الطريقة التجانية مؤسسة على الكتاب والسنة ومن جملة شروط التزامها التسليم وعدم إذابة الخلق على الإطلاق سواء كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا ولكل طريق من طرق العارفين بدينه شروطا تخصها وكلهم على هدى من الله إن سلمت أسانيدها. ومن جملة المشاع كون من عُرضت عليه الطريقة التجانية ولم يدخلها فهو كافر فهذا باطل لا أصل له والحال أن صاحبها أخذها من لسان النبي صلى الله عليه وسلم ومن المحال أن سيد الوجود يأمر بما لم يكن في شرعه العزيز. ودليلنا على ذلك ما قرر في كتب الطريقة ومن الرسائل الثابتة عن سيدنا الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه وعن سائر ساداتنا الأولياء . والحاصل أيها المسلمون فإنكم إخوة كما قال تعالى :

⁵⁸ خزنة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، صلح تطاوين تونس ، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 (أنظر الملحق رقم 05).

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:10]

فكونوا عباد الله إخوانا وأصلحوا ذات بينكم ولا تتزاعوا كما قال الله تعالى :

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَازَعُوا فَعَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال:46]

وإنكم جسد واحد فكل خلاف يقع يعود على الجميع بالهلاك والتدمير لقوله صلى الله عليه وسلم في معنى الحديث المسلمون كالجسد الواحد إذا تألم عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ﴾ متفق عليه. وفي حديث آخر المؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴾ رواه البخاري. وقد اجتمعنا قبل الأمس بمكان صاحب الفضيلة العلامة المحب للخير والساعي إليه الشيخ بشير محمد (اللونى) قاضي المكان وحضر المجلس الكثير من العلماء والطلبة والمتوظفين وجمع غفير من سائر الطرائق وأوقعنا بينهم مسامحة وحفرنا للشر حفرة معنوية ودفناه فيها فكل من عاد وحرك الشر يقع فيه وهذا الذي وقع كله بمساعدة عامل البلاد المحترم سيدي فلان بن فلان في مسكنه . وبقية المشاع وهو الشتم والسب فقد نهى الله ورسوله عن سب المسلم وانتهازه وحتى عن سب البهائم فضلا من جنس الإنسان. وعلى هذا يكون العمل إن شاء الله كما قال تعالى:

﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:181]

كاتب هذه الوثيقة السيد محمد العيد بن سالم .

الزيارة الثانية :

في 1928 /7/31 بعثه المقدم محمد بن فيج التجاني⁵⁹ إلى مقدمي تطوين من اجل استقبال المقدم سيدي العيد ومرافقه لأجل الإصلاح وهذا نص الرسالة⁶⁰ :

"بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدي ورسوله محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله إلى جملة أحبانا بتطوين ونواحيها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يليه إعلامكم أننا وجهنا لكم أبنائنا الفضلاء النجباء السيد الفاضل صاحب الأخلاق الزكية والأفعال المرضية أبا عبد الله محمد العيد بن بنسالم والسيد محمد العروسي في إصلاح ذات البين بينكم والترقب على أحوالكم فكونوا منهما ببال وامتثلوا أمرهم ولا تعصوهما فمن أطاعهما فقد أطاعنا وأطاع شيخنا ومن أطاع شيخنا فقد أطاع الشيخ الأكبر رضي الله عنه ومن أطاع الشيخ الأكبر فقد أطاع الله ورسوله وإياكم والتفرقة وكونوا عباد الله إخوانا وقال عليه الصلاة والسلام لإمامنا وشيخنا قل لأصحابك لا يؤذوني بلإذاية بعضهم بعضا فلنه يؤذيني ما يؤذيهم وما قولكم فيمن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الأحزاب:57]

⁵⁹ هو محمد بن أحمد بن فيج التجاني ولد سنة 1850م بالنخلة بوادي سوف الجزائر، في السابعة من عمره رحل به أبوه إلى نفطة بتونس وحفظ القرآن الكريم بنلوينتها، انتقل إلى الزيتونة وبها تعلم على يد شيوخها الكثير من العلوم، ثم إلى القيروان وعمل بها إماما ومدرسا بأحد مساجدها، وأدخل الكثير من أهل الوطن في الطريقة بنصحه وارشاده، توفي يوم 26 جارف في 1947م . انظر مسعود سلمان، التواصل الصوفي بين الجنوب الجزائري وتونس - الطريقة التجانية أنموذج، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2018 - 2019، ص 27 - 28.

⁶⁰ خزانة الزاوية النجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، استقبال الشيخ للإصلاح في تطاوين تونس ، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 (أنظر الملحق رقم 06).

الحذر الحذر أن تؤذي من كان أبا لك في الطريقة احذر إنها عن شيخنا المصطفى العدنان، والحاصل تكونوا على علم وبصيرة أن الشيخ معكم يسمع ويرى فكل من آذى واحدا من أصحابه ولم يتب فليكن الشيخ يرفع عنه بإذن من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولم يرفع له عمل إلى أن يتوب فلذا مات على تلك الحالة يموت عن سوء الخاتمة نعوذ بالله من إذابة النبي وعليك بطاعة وكلاء الأمر لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: 59]

ومما أعلمكم به أن جميع الأمم والشرائع والمذاهب والملل والطرائق من أبينا آدم إلى يومنا هذا مختلفها ولم يتفقوا إلا في ثلاثة الدماء والأموال والنكاح إلا بموجب شرعي وديني. والسلام من محبكم محمد بن فرج التجاني .

وكان لسيدي العيد بن بنسالم التجاني ساعد أيمن وهو الشيخ سي العروسي محمدي⁶¹ وكانت تربطهما علاقة وطيدة ويكونان لبعضهما محبة واحتراما يفوقان كل وصف، وقد عرف الاثنان بمجهوداتهما الجبارة التي بذلها خاصة في إصلاح ذات البين، وكانا في اتصال دائم وتشاور⁶².

⁶¹ سي العروسي: هو الشيخ العروسي محمدي بن عبد الله ولد خلال 1885 هـ بحي المصاعبة في مدينة الوادي نشأ بها وحفظ القرآن الكريم في صغره، درس كثيرا على الشيخ عبد الرحمان العمودي بكوينين، كان له نشاط مكثف وعين مقدما للطريقة التجانية عام 1914م، وكان من أبرز المؤسسين للمدرسة التي تبنتها الحركة الوطنية عام 1945م وهي مدرسة قرآنية عملت على نشر الوعي الوطني داخل أوساط السكان، وله عدة مؤلفات وديوان شعر كلها مخطوطة بالزاوية التجانية بتماسين، وتوفي رحمه الله يوم 19 أكتوبر 1952م. أنظر سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 36 - 38.

⁶² سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصور، مرجع سابق. ص 37.

المطلب الثاني : جهود الشيخ في الإصلاح السياسي :

لقد كان الشيخ سيدي العيد محبا لوطنه مخلصا له وقد أبان ذلك في كثير من المواطن منها:

كان كثيرا ما يزور القرى والمداشر لنشر العلم والتوعية وللإجابة عن أسئلة الناس مستغلا اجتماعهم حوله، فيحثهم على الجهاد والذود عن الوطن بأسلوب الكناية كقوله: إذا جاءكم السائل أعطوه، وعابر السبيل آووه إنّه أخوكم يقصد بذلك المجاهدين، وإن المعروف يقي صاحبه والصدقة تضاعف إلى سبعمائة ضعف، ومن عنده شيء يقصد قطعة سلاح لا يحتاجه يعطيه لمن يحتاجه أو لمن يستعمله أو يبيعه ويستفيد من ثمنه⁶³.

وقد ذكر الشيخ البخاري عوينات: بأن الشيخ سيدي العيد كان كثيرا ما يورد آيات خاصة في جميع دروسه، وهي الآيات التي تحذر من الولاء للكفار والظالمين ويقصد بذلك الاستعمار الفرنسي⁶⁴.

كقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 28]

وقوله أيضا:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ

⁶³ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان العلامة سيدي محمد العيد بن يامة، مرجع سابق.

⁶⁴ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، مرجع سابق، ص 4 - 5.

مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءً

السَّبِيل ﴿المتحنة:1﴾

وكان ممن يحرم الانخراط في الجيش الفرنسي، ويحذر من الولاء للمستعمر الكافر، ويصرح بذلك لمن يستفتيه أو يستشير⁶⁵.

ومن بين مواقفه العلمية والسياسية المؤثرة أنه عندما جاءه أحمد مناعي المدعو "ذهوبة" يستفتيه في التجنيد في الجيش الفرنسي (جيش العدو)، وذلك بسبب الفاقة والفقر الذي أطبق على العائلات ووصل إليها حال الأسر إبان الاحتلال، فجزره وأغلظ له قائلا: (هل أنسدت سُبُلَ الْعَيْشِ إِلَّا بَابُ الْكُفْرِ) فلما بقي الرجل يتحجج بالفقر، أعطاه الشيخ "ألف فرنك قديم" وقال له اذهب واشتري حمارا واعمل "شيادا" (وكانت هذه المهنة معروفة: بمقايضة حاجيات الناس والبيوت بالصوف) فعمل الرجل بالنصيحة. وتغير حاله، وكان يقول: أصبحت أغنى رجل في الفطاحزة حيث ملكت 40 جبارا (أي نخلة غرس)، ولا يزال إلى اليوم يمتهن بيع الصوف⁶⁶.

وكانت الزاوية نقطة تجميع السلاح والذخيرة لفائدة الثورة، فقد حكى رفيقه هميسي الحبيب أن سيدي العيد استدعى المجاهد الساسي عاد ليوصل السلاح إلى المجاهد محدة حمودة ب ليزيرق : نقطة تجميع السلاح قبل إرسالها إلى قيادة الثورة بالحدود الشرقية، وكان من العادة أن ترسل ليلا إلا أن ذلك اليوم أمرهم بإخراجها على البعج فورا وكان الوقت قبل الم غرب بحوالي نصف ساعة، وأمر الشيخ المجاهد الساسي عاد بالخروج فورا فعارضه ابنه سي احمد لان الوقت ير مناسب للخروج لكنه أصر على التحرك السريع وعدم الانتظار، وهكذا

⁶⁵ نفس المرجع السابق، ص 7.

⁶⁶ عبد الباقي تجاني، محاضرة بعنوان العلامة سيدي محمد العيد بن يامة، مرجع سابق.

خرج المجاهد الساسي بالبغل محملا بالسلاح وما إن اختفى عن الأنظار حتى فوجئ الجميع بالعسكر الفرنسي وهو يحاصر المكان .. فعلم الحاضرون حكمة ذلك الاستعجال⁶⁷.

وقد واكب في آخر حياته اندلاع الثورة التحريرية الكبرى كان رحمه الله يحث أولاده على خوض غمارها والنهوض بأعبائها كأمثال ابنه الشهيد سي احمد الذي استشهد سنة 1957، والمجاهد الشيخ أمحمد الذي ظل مجاهدا إلى يوم الاستقلال كان خير خلف لخير سلف، وكان يلتقي برجال الثورة ببيته وبالزاوية ويحضر معهم الاجتماعات ويدعوا لهم، ومما يروا في ذلك أن الشيخ الحسين حمادي عندما رجع من منفاه بتونس بعد الاستقلال كان أول مكان زاره ونزل فيه قبل الأهل والأحبة هو بيت المقدم سيدي العيد وزاويته أين كانت تعقد اجتماعات المجاهدين، وقال هنا كنا نجلس ونخطط، هنا دعونا الله بالنصر فاستجاب لنا، وكانت هذه الشهادة بحضور السادة عيشوش الطاهر، الحبيب هميسي، الشيخ امحمد⁶⁸.

وفي مذكرات المجاهد احمد ميلودي - رحمه الله - أحد قادة الحركة الوطنية ثم الثورة بوادي سوف قال أن الشيخ سيدي العيد بن يامة الوحيد من المشايخ الذين كانوا يزورنا في الأعياد الدينية في مقر الحزب رفقة وفد من أصحابه فيهنئنا ويجلس معنا ويقول لنا : العاقبة للعيد الأكبر (يعني بذلك يوم الاستقلال)⁶⁹.

⁶⁷ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أمحمد التجاني، مرجع سابق، ص 8.

⁶⁸ السعيد ديدي، دليل الحائر إلى صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، مرجع سابق، ص 73 - 74.

⁶⁹ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أمحمد التجاني، مرجع سابق، ص 8 - 9.

وقد كان الشيخ سيدي العيد بن يامة مديرا للحملة الانتخابية للمترشح الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني وهذا نص رسالته⁷⁰ :

"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله المقدم سي العروسي وسي محمد الصالح وسي الطيب الهادف بعد السلام عليكم فإن ... غلطوا البسطاء غلط كبير وإنني في جهاد كبير ... ولازم تلزموا على الساسي بن الحاج نصر واحمد بن علي بن سعد وادهموا علي لنعطيهم الكوارط (أوراق إثبات الهوية)، واحرصوا في الناس يوم الجمعة الناس مجموعة (الناس يوم الجمعة يكونون مجتمعين خذوا منهم أوراق إثبات الهوية لأنهم كانوا مقبلين على إنتخابات) وكلموا معمر بن الساكر واحمد بن محمد بن بقاص لأننا بعثنا لهم جوابا حزموه مليح اعطوه الكوارط وقد لحقني التعب لذلك تأخرت عن القدوم وكاتبوا محمد الطيب واولاد الزرقي وغيرهم والاعانة بالله والسلام من محمد العيد بن بنسالم التجاني".

المطلب الثالث : جهود الشيخ في التربية الروحية :

تلقى الشيخ تربيته الأولى على يد والده المقدم الحاج بنسالم، ثم أخذ الورد والتسليك والاجازة والإطلاق على يد الشيخ سيدي حمة وقال له "أنا والدك ومربيك وشيخك"، وكان سيدي العيد طيلة حياته معروفا بالإخلاص والصدق والتجرد والتزام السنة، والإعراض عن الدنيا قليلها وكثيرها، حتى أنه لم يترك لورثته شيئا من بعده، وكان كثير الذكر والتفكر تاليا لكتاب الله عز وجل كان ورده اليومي 15 حزبا يختم القرءان كل أربعة أيام هذا عند السعة وان كان مشغولا كان ورده 6 أحزاب ويختم القرءان في 10 أيام، وكان ملازما لقيام الليل حتى وصفته زوجة ابنه احمد انه كان يصلي التراويح في غير رمضان، وحكى الطالب

⁷⁰ خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العروسي، رسالة إلى أعضاء الحملة الانتخابية، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 . (أنظر الملحق رقم 07)

عمارة فرحات أن سيدي العيد كان يحثهم على التزام قراءة الحزب وختمه كل شهر، وتشجيعاً لهم وعدهم بأن يصنع لهم طعاماً كل آخر ختمة، ووفى بوعده وذبح لهم شاة⁷¹.

وقد بعث عدة رسائل إلى أبناءه وعائلته يربي تربية روحية خالصة لله معززة ما قلناه سابقاً وهذا جزء منها :

أ . رسالة إلى ابنه احمد سنة 1931 و 17 صفر الخير 1350⁷² :

"الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم إلى ابننا احمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال أحسن إلى الأحرار تملك قلوبهم بسبب الإحسان يصيروا مماليك مثل العبيد، والإحسان على ضريرين (نوعين) إحسان قولي في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ
مُعْرِضُونَ ﴾ [البقرة:83].

وإحسان ثان عبارة عن أمرٍ أمر الله به في قوله تعالى :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانتفضوا مِن حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ
لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران159].

⁷¹ السعيد ديدني، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، مرجع سابق، ص 9 - 10.

⁷² خزنة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، رسالة إلى ولده احمد، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 . (أنظر الملحق رقم 08)

ولننظر إلى آداب القرآن العظيم وما أمر الله به الرسول المربي العظيم لتتأسى به الأمة المتبعين له لينالوا السعادة بسبب الأسباب الجالبة للخير وهذا ليس مع الأقارب والعائلة بل مع كافة الخلق، كان الله في عونكم وبعثت إلى سي شعبان جواب (رسالة) ليلزم الحزب (قراءة حزبين كل ليلة جماعة) في الجامع لأجل تمرين الطلبة وعمارة المسجد احرص فيه وعرفه بالملازمة واجعل أنت وإياه وقت معلوم لتلازموا كان الربع فوقاني (الأول) لان الطلبة لم يحفظوه، وان حضرت لك الأجر ولا تقرط فيه وقل له فلان ألزمني بذلك، ومحمد ويامة تحرص عليهم في القراءة ولا تضيع لهم الوقت وقت القراءة وقراءة ووقت الخدمة خدمة والبغل يكفيه من الخدمة. وأما البشير ما ذبيك (من الافضل أن) تلزمه بالقراءة على الأقل يحصل على ربع ياسين ويعمل لوحه (هي قطعة خشب يكتب عليها شيء من القرآن) في سورة ياسين ويكمل الربع، ولا تضيع خدمتي مع الله واعمل على حسب ما أعرفك أنا فلا تترك رأيي وتعمل برأيك إذا أنا في الوجود حتى اتبع سيرته وإذا أنا فارقت افعل ما بدا لك ولا تقدم أمر الدنيا على الدين فلنك غالط (مخطئ) والحكمة في تقديم الدين".

ب . في سنة 1936 و 2 صفر الخير 1355 هـ بعث رسالة إلى ابنيه احمد ومحمد الحبيب وكافة العائلة ⁷³:

(الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله إلى ابننا احمد ومحمد الحبيب وكافة العائلة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته....ولازموا الختمة ليلة الجمعة والوظيفة الصباح والمساء وإياكم التقريط ولو تكونوا وحدكم لتتالوا خيري الدنيا والآخرة ودمتم في آمان الله وحفظه من والدكم محمد العيد بن سالم التجاني خديما (...).

⁷³ خزنة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، رسالة إلى ولديه احمد ومحمد الحبيب والعائلة، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 . (أنظر الملحق رقم 09)

وكان حرصه على الصلاة وعلى الجماعة أمرا ملفتا للنظر، فعند حضور وقت الصلاة وسماعه للأذان يأخذ حذاءه وعصاه ويتوجه إلى المسجد ولو كان معه أكرم واعز ضيق وكان يشدد على أولاده في ذلك، وذات مرة كان ابنه الحبيب في ضيافة بالنخلة ليلا فطال بهم السهر حتى سمع الأذان الأول، فهب ووضع طرف عباة في فمه واخذ يجري بعد أن قال لمضيفه معذرا لو لم أدرك الصبح مع أبي لطرمني وكانت المسافة لا تقل عن 6 كلم⁷⁴.

وكان ابنه الحبيب يعمل صحبة آخر في تجارة فشكاهما احد الزبائن إلى سيدي العيد بسبب غش في الشاي الذي اشتراه منهما فاستدعى سيدي العيد ابنه وهو في غضب شديد وأعطاه درسا في المعاملة والبيع والشراء وحكم الغش واجر التاجر الصدوق عند الله، ثم قال له يا بني إن رزقك بين سوارى المسجد وكان الأمر كذلك وقد التزم المسجد لمساعدة والده⁷⁵.

⁷⁴ السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، مرجع سابق، ص 9.

⁷⁵ الهرجع نفسه، ص 9 - 10.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين بأن منا علينا الله تعالى بإنهاء هذا البحث البسيط والعمل المتواضع، والذي تم تناول الحديث فيه عن شخصية إصلاحية ومربي روعي في عصره من رجال الجزائر عموما ووادي سوف خصوصا إنه الشيخ المصلح والمربي المقدم الكبير سيدي العيد بن يامة التجاني رحمه الله تعالى ولقد حاولنا تسليط الضوء فيه على جوانب من حياته الشخصية في تكوينه العلمي أولا ثم التطرق إلى النشاط الإصلاحي الذي قام به من إصلاح بين الناس المتخاصمين وإبرام للمواثيق والعقود وتم استخلاص أبرز النتائج التالية :

1. المقدم سيدي العيد بن يامة نموذج لرجال الإصلاح ومربوا النفوس الذي يجب أن يقتدي بهم في عصرنا الحالي؛
2. لقد كان المقدم سيدي العيد بن يامة رجلا مسخرا حياته لخدمة المومنين والطريقة التجانية لا يتوانى أبدا في الاستجابة للخليفة وكان يروقه كثيرا أن يسمى نفسه خديما للطريقة التجانية وقائدها ومريدها؛
3. كان الشيخ سيدي العيد عالما عاملا، ومرجعا فقهيا، ومفتيا واسع الاطلاع، كما كان له قدم راسخ في علوم الحديث والمعرفة بالسنة، والى جانب إمامته بالناس في المسجد وخطبه الجمعية وفي الأعياد والمناسبات كان يجيب على أسئلة الناس. كما كانت له لقاءات ومراسلات مع العلماء في تونس والجزائر والمغرب ومصر؛
4. لقد كرس الشيخ المقدم سيدي العيد بن يامة حياته في الإصلاح بين الناس في سبيل الله لا يأخذ منهم شيئا؛

وأخيرا نوصي بما يلي :

1. لقد ترك الشيخ المقدم سيدي العيد بن يامة رسائل مهمة في الإصلاح وفي تربية النفوس ومن الأفضل نشرها حتى يستفيد منها العام والخاص؛
 2. يجب الاقتداء بهذا النموذج في مسار الإصلاح ومن الضرورة توثيق أي شيء فيه فائدة كما كان يفعل شيخنا سيدي العيد بن يامة فقد كان يدون كل شيء حتى وصل أثره إلينا الآن لنستفيد ونفاد منه.
- هذا ونسأل الله مولانا العظيم أن يوفقنا نحن وجميع المسلمين للسداد والثبات، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

1. الحاج علي حرازم، جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه، الطبعة 1، دار التجاني، 2009.
2. الزاوية التجانية تماسين، الذكر وآدابه في الطريقة التجانية، 2013.
3. الزاوية التجانية تماسين، الزاوية التجانية بتماسين بين الأمس واليوم، مطبعة SIB كوينين الوادي، ط 3، 2008.
4. سعد بن البشير عامرة، أحمد بن الطاهر منصور، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.
5. السعيد ديدي، دليل الحائر إلى صور ومواقف من جهاد السحانيين في الجزائر، مطبعة الاوراس، الطبعة 1، 2010.
6. السعيد ديدي، علم سوف الشيخ أحمد التجاني، بدون دار نشر، 2006.
7. الشيخ أبي عتيق ابن العالم خضر التجاني المالكي الأشعري الكشني، مجموعة إفادة المرید بشرائط ورد شيخنا التجاني، دار التجاني للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، تغزوت الوادي، الجزائر، 2010.
8. عبد الرحمن طالب، الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ومنهجيته في التفسير ، والفتوى والتربية ، دار الجاحظية ، الجزائر ، 1999.
9. علي غريسي، أعلام وأختام، الجزء 1، مطبعة SIB كوينين الوادي، الزاوية التجانية تماسين، 2013.
10. المجمع الثقافي للزاوية التجانية تماسين، الزوايا التجانية، 2013.

ثانيا : الأطروحات والمذكرات :

11. شيخ لعرج، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20 ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2016 - 2017.
12. التجاني مروة، استخدام الطريقة التجانية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة دراسة ميدانية : المرید التجاني نموذجا، مذكرة ماستر، دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2013 - 2014.

13. عبد المومن مواسي، نبيل علي شريف، الطريقة التجانية بالجنوب الجزائري النشأة الانتشار الدور (1782 – 1962)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ، جامعة المسيلة، 2016 - 2017.
14. علي بن خليفة، صالح بن عبد الله، الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية معمارية، مذكرة ماستر تاريخ، جامعة الوادي، 2016-2017.
15. مسعود سلمان، التواصل الصوفي بين الجنوب الجزائري وتونس - الطريقة التجانية أنموذج، مذكرة ماستر تاريخ، جامعة الوادي، 2018 - 2019.

ثالثا : المجالات :

16. بن عمر محمد فضيل، تاريخ وانساب المصاعبة وأولاد احمد والأعشاش والفرق الهلالية ومعلومات ثمينة وموروثات شعبية، مطبعة مزوار، 2015 58.
17. بن سالم بلهادف ، ترجمة موجزة للمقدم سيدي العيد بن يامة، مجلة آفاق المعرفة، العدد 1، 2015.
18. زيزاح سعيدة، الطريقة التجانية : النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 9، 2014.
19. السعيد عقبة، النشاط العلمي والثقافي للزاوية التجانية بقمار خلال القرنين 19 و20م، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، ديسمبر 2016.
20. عبد الحفيظ حمي، الطريقة التجانية في الجزائر وموقف السلطة العثمانية منها من خلال المصادر المحلية 1196 - 1242 هـ (1782 - 1826)، آفاق فكرية، المجلد 4، عدد خاص 2018.
21. محمد طول هاشمي فوزية، مرجعيات الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مجلة أنثروبولوجية الأديان، المجلد 6. العدد 1، جامعة تلمسان.

رابعا : المحاضرات :

22. عبد الباقي تجاني ، محاضرة بعنوان أبايا العيد ، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00 .

23. عبد الباقي تجاني ، محاضرة بعنوان الزاوية التجانية بالبياضة ، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00
24. عبد الباقي تجاني ، محاضرة بعنوان العلامة سيدي محمد العيد بن يامة، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00
25. عبد الباقي تجاني ، محاضرة بعنوان مسجد الحاج البكري ، سلمت لنا من قبل تجاني عبد الرزاق يوم 28 أبريل 2021 على الساعة 17:00 .

خامسا : الملتقيات :

26. زيزاح سعيدة، ظاهرة الطرق الصوفية بالجزائر " الطريقة التجانية نموذجا " ، الملتقى الدولي الحادي عشر التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار، نوفمبر 2008.

سادسا : وثائق :

27. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، عقد بين أولاد حميد والتجاني العوني، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .
28. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، عقد بين الحرة مريم الكوينينية وسي إالحاح الصغير العبيدي ، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .
29. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، صلح بين الوادي وسي البشير، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .
30. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، مساعدة محمد بن اهميسي، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .
31. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، صلح تطاوين تونس ، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .

32. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العروسي، رسالة إلى أعضاء الحملة الانتخابية، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .
33. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، رسالة إلى ولده احمد، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .
34. خزانة الزاوية التجانية تماسين الجزائر، مكتبة الشيوخ المقدم سي العيد بن يامة، رسالة إلى ولديه احمد ومحمد الحبيب والعائلة ، وثيقة سلمت لنا من الأستاذ علي بن محمد غريسي في بيته يوم 01 ماي 2021 على 19:00 .

فهرس المحتويات

الاهداء

شكر وتقدير

المخلص

مقدمة.....أ - د

1..... الفصل الأول : الطريقة التجانية وأبرز زواياها

2..... المبحث الأول : ماهية الطريقة التجانية.....

2..... المطلب الأول : التعريف بالطريقة ومؤسسها :.....

6..... المطلب الثاني : نشأة الطريقة وتوسعها :.....

9..... المطلب الثالث : الطريقة التجانية والتربية الروحية .

13..... المبحث الثاني : أهم الزوايا التجانية وأدوارها.....

13..... المطلب الأول : أهم الزوايا التجانية.....

17..... المطلب الثاني : أدوار الزوايا التجانية.....

20..... المبحث الأول : حياة الشيخ سيدي العيد بن يامة العلمية.....

20..... المطلب الأول : حياة الشيخ سيدي العيد بن يامة.....

22..... المطلب الثاني : تكوين الشيخ العلمي :.....

23..... المطلب الثالث : الزاوية التجانية بالبيضاة:.....

25..... المطلب الرابع : مكانته في دار الخلافة بالزاوية التجانية تماسين.....

26..... المطلب الأول : جهود الشيخ في الإصلاح الاجتماعي.....

المطلب الثاني : جهود الشيخ في الإصلاح السياسي.....36

المطلب الثالث : جهود الشيخ في التربية الروحية.....39

الخاتمة

المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01

صلح بين أولاد حميد و التجاني العوني
1943

الحمد لله وحده
 وعلى الله وعلى سيدنا محمد وآله
 خزانة الزاوية التجانية بطناسين - الجزائر
 رقم...
 في شهر... سنة...
 حضر لديي...
 الحاضر...
 ابن...
 الترتيب...
 الك...
 و...
 سلم...
 حرر...
 مستشهد...

الصلح

الملحق رقم 03

الحمد لله وحده
 جريدة الزمان العدد ١٠٠٠٠
 رقم ١٠٠٠٠
 المرفوع لسيد محمد العروسي التتالي
 بعد الاستدراك والصلاح هذه
 الدروسى متداول الحجة التي بينت
 الخرافة وصى البشير بن الجراح
 عبد الله بن سيد احمد بن سعد
 بحرف العروسي بن الخرافة مع وجه البصيرة
 التي بين البشير واكتب بينها
 وكم هي التوضيح والاشارة الى وجه
 ومكنونها التي بين البشير لظفر فيها
 في ذلك بدءا ونظير مع له الاعاني في ذلك
 التي بينت هتوتى وذلك لانها
 في كونها والسلم من الجراح
 التتالي في التتالي عند
 ١٩٢٨
 ١٩٢٨

صلح بين الوادي «وسي» «البشير»
 بتاريخ الصلح ٦ جويلية ١٩٢٨

الملحق رقم 04

بمساعدة
يد المساعدة الى السيد
محمد بن ابراهيم بن الهادي

الحمد لله
 وعلم الله على سيدنا محمد وآله
 وعلمه وسلم

حزقة اربعة الخطبة خمسين - الخطبة
 رقم 10

الجمعة المختار المفرد سيد خير العروسة القلبي
 بعد اسد رايا السلام هذه خلاص الكلام
 محمد بن ابراهيم بن الهادي بن سيدنا محمد
 عليه السلام انك لا تفي بحاجتك فانك ملزم
 كل ان الله في عونكم وانظر عني عند الرحمن
 ان نسبحه والامولده . والسلام

واحرصوا مع شوكيت في مطالبة وكونوا مع طاب
 يعني الكليل ارضت وتحمل المستلحق مع من الخلق
 البيوع في الدنيا انا لله وانا اليه راجعون والسلام
 من شعر السيد الشريف الشريف بن علي بن
 سنو 1349

مساعدة

تاريخها 2 سنو 1349

1930

الملحق رقم 05

الخصال أن طر حيا لم أخذها من السدان النبي
 طر للمستسلم ولم يرضى الخصال أن لسير الوشور
 بلا مرد على من في طر عبد الرحمن
 واد ايلاند على ذلك ملامح جرت كتب البريفت
 من الترسا بل التلا بنته عن شيخ الشيخ
 النجاني رضى الله عنه وعن سيد بن سواد
 لا ولياء وخال الخصال لسلم المفضلون ولكن اخوة
 مما كان تعلمي انما المؤمنون اخوة وكوشوا
 عباد الله اخوانا ولا صلحوا بنات بينهم ولا
 نيلوا كوا كمال قال وقالى ولا تنزلوا في بيتك ولا
 وبيع هب ربحك وانك حسد واحد لكل خليل
 يرفع يهود على الجريح بالهالك والذبح منى
 لفرقة فالسويدي سلم المسلمون كل الجسد الواحد
 اذا نزلوا على نذر عري له سائر الجسد بالجمي
 وبيع افر كوهنوني كل لبيبة الرضوخ بفضله
 بعض بعضه وهذا ختمنا فبلا الصن كان
 فاعت بعضه العلاقات المحم العيا والسلا على
 التي لست على اللواتي قاضي الكائن وصحة
 الخصال كثر في الاصلاء والطبيب والحنو ففوق
 وبيع يرضى صلوات الطير اربى او فضل منكم
 في كل من خسرنا الدنيا حبه رضى منكم
 رضى منكم خسرنا الدنيا حبه رضى منكم

N
 في الآراء المتعلقة بالحق

لسمع الله والخصلة والصلوات والسبل على رضى
 طر الكبرياء ولم اعلم ايها الناس ان
 ان العبد الحفي الختم الخاطب لكم ومن معي
 لطلاد الوطنى فيلانة عن شيخ البريفت
 وعن كافر بنوا بهلاوا كمنه منى البربر
 لكوننا سراى له صلواتك عندي على
 الرعاينة نسوة من العلاقات او منى الخا
 ولا اظنى صدق من عاقلة ان تكون
 منى الذي لا خلاف لهم والجل ان الربو
 التماننة ما شغقت على كثر التوب والعتب
 ومن جملة نبي وط الترامها النفس
 وشمم انما اية الخلق على الاطلاق فيورا
 قلنى مسلمها او حسيها او بهوديد
 ولكل طريفي من طرف العلاقات بالرب
 نبي وطرا في صها وتلها على هدى منى
 منى الله ان سلمتك انما نبي
 وضح جملة المشدح كون منى كبر
 علمه البريفت النجاني بنته ولي بيخلة
 صفو كل من فيها ذبا لخل الاز طرية

وتحسب الجملع وهو البنتع و الابيب
وقد نهى الله ورسوله عن سب المسلم
انتهزوا وحتي عن سب البهايم فضلا عن جنس
الانسان

خاتمة الزاوية الخطية هـ سب - الجزائر
رقم.....
No.....

وعلى هذا يكون العزل ان تتلاء الله
فمن يرد له ضرر من اللوح ولما انه
على الذي يبدونه ان الله يفتقهم
على كل فسدنا الى

كانت كنه السيد محمد الصبيح
الوسيط

الملحق رقم 07

الحمد لله وحده
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 المقدم على العروسة و سيد طي الرحمة و سيد
 الطيب الطاهر و سيد السلام عليكم
 و آله و سلم
 غلبوا البسطة
 غلبوا كبر و انى في جهده كبره
 و المزن و تكثره و على السلسي بن الخليل بن
 و احمد بن علي بن سعد اذ هم و علي
 لتعظيم الكوارم
 و امره هو في الناس و هذا يوم جمع
 الناس بمصوعه و كلموا معمر بن السلمي
 و احمد بن محمد بن يقظان لاننا بعثنا لهم جوابا
 حر موه صليح و اعطوا الكوارم و قد اختلف
 التعجب لئلا نذكرت عن القدم و كلاتبوا
 في الطيب و اولاد الزرع و غيرها و اللامحلاة
 بالعدو و السلام مني في العبد من الزمان

1931

الحمد لله وحده
 وعلم الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم
 يا سيدي محمد بن عبد الله

خزانة الزاوية التحفية بقرمستان - الجزائر
 رقم... / المجلد... / الصفحة...

الذي انتل الحمد الصالح عليكم ورحمة الله
 وبركاته وبعد كما مدد مد يدك لم يدتف منكم
 جواب الملائع حين ان شاء الله وانني عرفت
 الظاهر بجواب وان شاء الله الله علم في بيت
 يوتي ذلك الذي طلبته منه فلو انه رجع
 لي جوابا وفلا بعد ان تنال في توجيه الي
 احد ما خلفت مني وبلغني انه انك
 فحبيب سكر من اللاحبات السخيف على
 نفسك وايداك الا سرف العرف خفيفة
 الوقت والعرف حالتيك وما عليك من العيون
 اللازمة للبحر جوع وعينها، وسلاعد والعدك
 واخواتك وصال حبيبي واحسن اليهم بالقول
 والاعمال لتبدهم ويعينوك على امور دينك
 ودنياك واما ما ارضاهم والغلاف فان
 محله هذا الرمان لم يقبلوه الا حتى مني
 والبيبي ويهرسوا عليهم فضلا عما اخرجتوا
 انفسهم انه شلح سوا سوار وجهك
 كما قال الحكيم بحسب لسي زمانك
 يسر

واهله ابوه مسجون واسمها عليه عري
 الذي كمله يكون على خذ رضاه
 وسلاخه الذي يخدمه ويبيع به
 لكي تكون الممارسة هنا عند اهله
 وانتم بل اصدروا كل جميع الناس
 كل في غنمهم بر مسجون يستحق عليه
 ولا يظنوا اني اصد
 واهله عوارب التي على زينتونه افواه عليه
 وعربي يعطين الحساب السليم
 وعملوه يذالك علم العور
 احدى الراف الى خارجهم وهم رقبها ر

خزانه الراوية التجارية - القاسم - الجزائر
 رقم: N

وحسن على اذا كان خذ حسابات في جيبه
 والذ يشي . بارف جلا يدخله هنا ويدخل من

الملحق رقم 10 : صورة الشيخ العيد بن يامة

